# كشف التلاعب والتحريف

## في مس بعض ايات الكتاب الشريف

تأليف

حضرة الاب يوسف فان هام اليسوعي

تنبيهًا لما احدثته ايدي انجيلي بيروت
في نسخهم العربية

طبع بمطبعة الآباء اليسوعيين
في بيروت
سنة ١٨٧٢

http://al-maktabeh.com

# مقدمة

حمدًا لمن انار بانوار عقولنا حقائق الازلية. ورفع حجاب الضلال عن محيا ايات الالهية . فتبدد الظلام وانقشع . فحزي المتلاعب وارتدع . واستنار المؤمن الصحيح اليقين . اذ بزغت اشعة شمس الحق المبين . فطردت حجافل الانوار جيوش اهل الظلام . فولوا اذ ذاك مدبرين والى شياطينهم فارين

اما بعد فهذه ايضاحات جلية البيان . واكتشافات ساطعة البرهان . عن تلاعب وتحريف ايات كتاب الله الشريف في ترجمة ابروتستانية كانت ممن دعوا انفسهم انجيليين فدلسوا اقطار سورية

فمن جملة ما اذاعوه من الضلال ونشروه من المحال هي اوريقات انكروا فيها بعض اسفار كتاب الله العزيز وقالوا انها غير منزلة ولا موحاة ولذا حذفوها من كتاب طبعوه ونشروه واذاعوه مدّعين انها غير قانونية . فجاوبنا نيابة لمدّعاهم بادلة وبراهين دحضناها في ذلك الحين مبينين سخافتها موضحين عدم صحتها فنقدناها كل التنقيد فانفض ضلال الخصم العنيد . اذ لم ندع خطاء الاّ وبيناه ودليلاً الاّ ودحضناه . موقظين اهل الارتكاب ان يتحاشوا الدخول في هذا الباب وان يتعلموا حقائق الدين و يتفقهوا باقوال الاولين . اما نحن فلم نتعرض لدسائسهم ولتقطع حبائلهم الاّ حبًا بالحق وغيرةً على من احب الحق . فصمت الاخصام وسكتوا واستنار اولوا الالباب واهتدوا

فان كان سكت الاخصام اقتناعًا او عجزًا او بالحري قد تجلببوا بجلباب الصمت محافظةً عن عظمة ادعوها وعدم استمالة تحلوا بها . فهذا

ما لا يهمنا البحث عنه اذ لم نقصد الا ايضاح الحقائق الدينية والعقائدية التي حاكت الالماس لمعانًا . فكلما حاربها المحاربون وقاومها المقاومون اضاءت وسطعت فابهرت ابصار المتعامين وانارت اعين المهتدين . فلذا ثمرنا على ساعد الهمة قابضين على اليراع مدافعةً عنها بكل الانواع . فان استفاد الخصم من بهاء ضيائها فنعم ما صنع . والا فقد كفانا انارة من احب النور وتلقاه بالحبور

فاننا غب ان افحمنا الخصم مبينين بانه قد مسخ الكتاب وحذف اسفاره نازلناه في المضمار معربين عما تجاسر به وافتح اذ مد يد التلاعب والتحريف في ايات الكتاب الشريف . فتكللت مساعينا باكليل النصر فجاءنا التهاني من كل قطر . فسرّت خواطر المطالعين وانشرحت صدور المؤمنين الصادقين . اذ سطعت انوار الحق المبين وولى الاخصام مخذولين اذ ظهر لدى الرفيع والوضيع السم المكنون في كتاب طبعوه وسعوا في هذا الاقطار بان تناوله ايادي الجميع نساء ورجالاً احداثًا واطفالاً . فلما كان قد سرى هذا السم الفتال والداء العضال أهل بلبث الكاثوليكي صامتًا ولا يتقلد سيف الحق فيضرب به اعداء الحق

اي نعم قد اوضحنا ضلال اهل الضلال بحذفهم بعض اسفار الكتاب فكان كتابهم محذوفًا ممسوخًا . واننا نبين لهم تلاعبهم بايانه فكان كتابهم محرفًا مفسودًا

لكنه لما كنا للزمان المقبول بانتظار قد اكتفينا الان بجمع قطع ادرجها البشير بهذا الشان اشارةً عن تلاعب اولئك الاقوام وايقاظًا لاولى الضمائر السليمة لكي يجتنبوا حيل المحال . على انه اذا ما امعنت النظر بجميعها تلاعبوا بها وحرفوه اكتشفت لم على نسج حيل خبيثة افسدت

الضمائر وزعزعت الايمان . فعبثًا قد حاولوا سترها بحجاب تعبير اصطلحوا عليهِ . فقد انكشف البرقع وظهر الافك والبطلان لا في ايات حرفوها فقط بل وفي مقاصد صمموا نوايام عليها فلاحت من وراء ذلك البرقع اذ لامكتوم الاَّ سيعلم ويعلن

فهاك بعض ايات قد مستها ايدي التلاعب في نسخة طبعها انجيليو بيروت فدونك وامعان النظر بجميعها . وعلى الفكر الصائب والعقل الثاقب ان يبرز حكمه القويم عليها

فانك بوقوفك عليها تتاكد بان تلاعبهم كان مقصودًا اذ انهم سعوا فيها بالغاء الحقيقة الدينية والعقيدة الكاثوليكية من متن الايات الالهية . فدونك والاطلاع على كلٍ من الاعداد الاتي ذكرها حيث ظهرت مقاصد اولئك الانجيليين بالغاء عقائد الحق المبين . فانك ترى تلاعبهم في كلٍ منها

فاولاً . في اية الانجيل الطاهر المصرّحة بسلطان وعصمة بيعة الله المقدسة وراسها الاعظم خليفة بطرس الصفا ونائب السيد المسيح على الارض

ثانيًا . تحريفهم عقيدة التقليد الالهي المنزل منزلة الايات الالهية المودوعة في كتاب الله الشريف على ما علمته الجامع المقدسة

ثالثًا . تلاعبهم بعقيدة التبرير وشروطها المتطلبة المبينة بان ايمان الابروتستانت وحده غير كافٍ بل يقتضي اقتران الايمان بالفضائل وصالح الاعمال

رابعًا . تحريفهم اية بولس الرسول المعلنة الاستحقاق الذي انكره الابروتستانت وعلمه الاناء المصطفى . على ان المؤمن يستحق الجزاء

الابدي واكليل المجد في السماء اذا ما سار مع النعمة

خامساً . تلاعبهم بما يتعلق بالاسرار التي انكروها وذبيحة العهد الجديد وتقديمها في القداس الالهي وفاقاً لتعليم بيعة الله المقدسة الخ

أما قد علم القاري باطلاعه على هذه الايات التي قد اختارها الانجيليون بتحريفهم بان ما قصدهم الا الغاء ما استبندت عليه العقائد الكاثوليكية . فانهم بما اصطلحوا عليه من التعبير والتقديم والتاخير والتبديل والتغيير زعموا سلب الاسلحة من ايدي بيعة الله المقدسة وتبرير اضاليلهم لدى عامة المؤمنين وتاييد افترائهم على بيعة الله الحق

فقد اتضح مما تقدم بان اهل الضلال قد قصدوا بسط الفخاخ ليصطادوا بها اولي الضمائر السليمة متلاعبين بالعقائد الكاثوليكية بتحريفاتهم الظاهرة للعيان . على انهُ لا معذرة لهم بهذا التحريف . فانهم قد ارتكبوه قصداً وعمداً ولم يغيروا المتن الا عن معرفة تامة . على انهم قد غيروا الالفاظ الوضعية بالفاظ ملتبسة وفضلوا الترجمة الكاذبة على الصحيحة الكاثوليكية كما ترى في ترجمتهم لفظة تقليد في العدد الثاني . ومتى كانت العقيدة واضحة حذفوا اللفظ الدال عليها كما في تحريفهم اية بطرس في العدد ٣ . بل وقد ازادوا الفاظاً لم يتضمنها المتن وما ذاك الا وفاقاً لمقاصدهم . أهل يمكن القول بانهم ابدوا ذلك عن نية سليمة اوسهواً وخطاء . أما قد ظهر تلاعبهم وبان مكرهم . اهل يليق ذلك بعاقل اديب . أهل بعد هذا يلام الاكليروس الكاثوليكي على رذله هذه الترجمة . أهل لا يلام من تلقاه بالترحاب . فحمداً لبيعة الله المقدسة فانها ساهرة دائماً وابداً على حفظ وديعة الوحي الثمينة من ايدي المتلاعبين . وشكراً لها على تحريها مطالعة ترجمة الاراطقة ونسخ المبتدعين

فما قد رأيناه هنا في سورية من تلاعب اهل الضلال بايات كتاب الاله المتعال قد عابته بيعة الله المقدسة في سائر الاجيال . فانهُ طالما رأينا اهل الافك والبهتان قد مسوا وديعة الحق فتلاعبوا بمعانيها وحرّفوا الفاظها . فانهم مذ بزوغ شمس الوحي الساطعة الانوار قد نهضوا مبادرين لحجب اشعتها ببرقع تحريفهم وتلاعبهم : حتى ان ترتوليانوس علّامة الاعصار الاولى صاح صارخًا ضد من ارتكب مثل هذا الارتكاب في عصره وفي سائر الاجيال فقال : ان الذين قد سعوا بتغيير التعليم قد سعوا ايضًا بتغيير بنابيعه . والاّ فكيف يستطيعون ادخال تعليم جديد بدون ان يكون عندهم ما يسندوه عليهِ

فقال لاراطقة عصره وبهم لجميع اهل الضلال في كل عصر والآن : انما ما نحن عليهِ كانت عليه الاسفار المقدسة منذ القديم . فاننا نحن مسيحيون بها قبل ان تغيروها وتبدلوها وتدخلوا فيها الفاظًا اسنادًا لفساد ارائكم . انتهى

فمن وقف على تحريفات الانجيليين في سورية وامعن النظر في اقوال ترتوليانوس العلّامة الجليل رأى بان هذا الجهبذ النبيل قد ابان تلاعب هولاء المتأخرين بتبيانه تلاعب اراطقة عصره المتقدمين

# الفصل الاول

## في تحريف انجيلي بيروت نص لوقا البشير
## ( ص٢٢ : ٢١ و ٢٢ )

قد رأينا هولاء الانجيليين في سورية ارتاعوا خوفًا من هذه الاية الشريفة ولما لم يجدوا لها طريقة يحوانها عن معناها ويفسرونها حسب اضاليلهم اخذوا اقرب الطرق واسهلها وهي انهم بدلوها وحرفوها وجاءوا بلفظة ليس فقط لم يتصها ذلك البشير الطاهر لا بل ولم تخطر قط في باله

لعمري انها بئس طريقة اخترعوها فا ارتكابها الاّ ومن افجع القبائح وافظع الفظائع . لكنه قد اتضح تلاعبهم وبان وانجلى للعيان حتى اننا لو رمنا غض الطرف عن تزويرهم لما استطعنا

على ان لوقا البشير قال انهُ قال الرب : سمعان سمعان هوذا الشيطان سأل ان يغربلكم مثل الحنطة وانا صليت من اجلك لئلا ينتص ايمانك وانت متى رجعت ثبت اخوتك ( لوقا ٢٢ : ٣١و٣٢ )

فهذه الاية هي من الاهميات في المسائل العقائدية وفيها ما يتعلق بامتيازات بطرس صخرة الايمان القويم

فالفتح الانجيليون الجدد ومدوا يد التحريف اليها فبدلوا في الاية المنزلة لفظة بلفظة اخرى غيرت المعنى كل التغيير ونسخنهُ كل النسخ ولم يسندوا تحريفهم على ظاهر الحجة . على ان اللفظة التي عبروا بها لاوجود لها في احدى النسخ الاصلية اصالةً ولا تحملها معنى اللفظة العربية بل انهم وضعوها مراعاةً لاضاليلهم

على انهم عوضًا عن اللفظة الاصلية ἵνα μὴ ἐκλίπῃ لئلا ينقص معناه لاتينيًا ne deficiat وفرنساويًا ne défaille قد وضعوا لئلا يفنى. فترى من ذا الذي لا يدرك الفرق العظيم بين اللفظتين. لان لفظة يفنى دلت على تلاشي الشيء وابادته وزواله ونسخه تمامًا وكالًا. مع ان لفظة ἐκλίπῃ ليس فقط لا تدل على تلاشي الشيء ونسخه بل انها دلت على ثباته على كمال جوهره وتمام حاله مع زوال منعوله وقتًا. فالسيد المسيح بقوله لبطرس ἵνα μὴ ἐκλίπῃ ايمانك. اعلن ان ايمانه لا يعتريه ادنى نقصان ولا ضعف ولا انكساف وهو يستطيع دائمًا ان يثبت اخوته. لكنه بلفظة لئلا يفنى فانه قد وعده بان ايمانه لا يزول تمامًا وانه لا ينقد الايمان كليًا لا غير

اما الانجيليون فقد حرّفوا الاية وبدلوا لفظها في ترجمتهم الاخيرة فيما ان سلفاهم في الترجمة السابقة ابقوها على حقيقتها وعبروا بلفظة لئلا ينقص وفاقًا لليونانية واللاتينية. فلفظة لئلا ينقص وجدت في الترجمة الاولى العربية التي قد ترجمها ابناء العرب انفسهم لدى ارتدادهم الى المسيحية في عهد الملك فالانسيوس بتصديق الكنيسة عليها. وقد اعتمد عليها الابرونستانت في ترجمتهم السابقة. فلمَ قد حرّفوا الاية حديثًا فيما ان كتابهم المطبوع في لوندرا جاء بلفظة لئلا ينقص وفاقًا للترجمة العربية القديمة. فلمَ غيروا وبدلوا وحرّفوا وتلاعبوا مع ان عبارتهم لئلا يفنى لا تطابق اصلًا النسخة الاصلية اليونانية التي يزدهون بكونهم اخذوا عنها

فمن كان على بعض الالمام في اليونانية وراجع الاية تاكد فساد ترجمتهم. لان اللفظة اليونانية ἐκλίπῃ التي استعملها لوقا البشير في نصو قد تداولتها اللغات الغربية كلها بلفظة ἔκλειψις فعبروا بها حسب وضعها اليوناني عن الخسوف. حتى انهم انا ما راموا ان يعبروا عنه

بغيرها لما وجدوا لفظةً وضعيةً في لغاتهم دلت على المعنى المقصود . والحال ان لفظة الكسوف والخسوف المعبر بها عما يعتري الشمس والقمر من تلك الحادثة الطبيعية انما دلت على احتجاب الاشعة النيرة لا على ملاشاة وفناء وانضمحلال الجرم النير . هذا اذا ما فهمنا الحادثة على ما هي عليه وعلى ما شرحها وبينها علماء الفن . لكن ان كان مصحح الترجمة الابروتستانية قد فهم بلفظة كسوف وخسوف ما تفهمه الاقوام الهملة المتوحشون وهو ان الشمس تبتلع وتضمحل فحينئذٍ يكون خرج عن ميدان العلوم اللاهوتية والانجيلية فلا يعرض نفسهُ لها . فكان هذا المصحح لما وصل الى هذه الاية اعتراه الخسوف والكسوف فتاه عن حقيقتها وصحتها

---

## الفصل الثاني

### في تحريف انجيلي بيروت نص الرسول المصطفى في رسالته الثانية الى اهل تسالونيقية

( ص٢ : ١٤ )

انهُ شهير لدى الجميع نفور الابروتستانت من امر التقليدات. حتى ان مجرد استماعها ارعد منهم الفرائص. فكلما عارضتهم بتقليد اجابوك حالاً بانها تقاليد بشرية فريسية وان الكتاب وحدهُ كافٍ . وناهيك اي كتاب

مع ان الكتاب نفسهُ اذا ما تلوناه على صحة انزاله ورذلنا الترجمة المحرّفة الممسوخة اتانا مميزًا التقليدات الى ضربين. اي الى تقليدات ضادت

وصايا الله والى تقليدات تضمنت تعاليم الله . فعن الضرب الاول قد تكلم المخلص الى الفريسيين اذ قال لهم : لماذا تتعدون وصية الله بسبب تقليدكم ( متى ١٥ : ٣ ) ( راجع مرقص ٧ : ٣ و ٥ و ٨ ) . وعن هذا الضرب ذاته قد تكلم بولس الرسول الى اهل غلاطية ( ١ : ٤ ) والى اهل قولوصائص ( ٢ : ٨ )

اما عن الثاني فقد تكلم الرسول المصطفى برسالته الثانية الى اهل تسالونيقية قائلاً : فاثبتوا اذًا يا اخوتنا وتمسكوا بالتقاليد التي تعلمتموها سواء كان بالكلام ام برسالتنا ( ٢ : ١٤ )

فهذا التمييز المبين ضربي التقليدات قد اقلق افكار الابر وتستانت ولا عجب بذلك . لان عقيدة وجود تقليدات الهية عادلت صحتها ووازت قوتها قوة وصحة تعليم الكتاب نفسه قد جاءت بينة صريحة في اقوال الرسول المصطفى المتقدم ذكرها فلم يدركها الاَّ من تعامى عن ادراكها

لانك ترى ما هو المقصود بما كتبهُ الاناء المصطفى الى مؤمني تسالونيقية . فانهُ قد تكلم عن وديعة الايمان السامية الاثمان على ما اتضح من عبارتهِ البليغة ( عدد ١٢ و ١٤ ) . فمن قبل الايمان ورام حفظهُ سليمًا صحيحًا وجب عليهِ حفظ التقليدات . بل وان هذا الرسول الالهي ايضاحًا لكامل مقصده وتفصيلاً لتمام معانيه قد استتلى كلامهُ كثيرًا بين التقليد المكتتب المودوع في الكتاب وبين التقليد غير المكتتب الموازي الاول قوةً وقيمةً بما تعلق بامر الايمان اذ قال : تمسكوا بالعقائد التي تعلمتموها سواء كان بالكلام ام برسالتنا

فاذا كان ذلك ما الذي يمكن المعترض ان يعترضنا بهِ على

هذا التعليم الكاثوليكي الموضوع جليًا في الكتاب نفسه مستندًا على تعليم رسول الامم. فارتياح الايمان على اركان التعليم المكتتب الذي تسلمناه من الله بالرسل هو عين ارتياحه على التعليم الشفاهي الذي تسلمناه من الله ايضًا بالرسل. وهذا التعليم الشفاهي هو عين التقليد الالهي الذي عليه علة الكنيسة الكاثوليكية

فلم نرَ ابروتستانتيًا استطاع ان يزعزع ولو قليلاً هذا البرهان السديد والدليل الواضح الماخوذ من نص الكتاب بشان التقليد

لكن خدمة ابروتستانت بيروت قد وجدوا طريقة سهلة بطبعهم الكتاب فانهم حذفوا تلك الاية التي طالما كسرت رؤس مشاهير علمائهم. فانهم قد تصرفوا بالاية الشريفة المنزلة على قلب الرسول المصطفى كتصرفهم بالاية التي فاه بها الفم الالهي عن بطرس على ما بيناه في الفصل الاول. اي انهم بدلوا لفظة بلفظة ووضعوا كلمةً عوضًا عن كلمةٍ فتلاشى المعنى المقصود من بولس في رسالتهِ. وعوضًا عن تعليم الاناء المصطفى عثر الشرقيون في تلاوتهم ترجمة الابروتستانت على تعليم رسول جديد دخل اراضي سورية

فعلى اصحاب مثل هذه الترجمة قد سبق بولس الرسول واعد الحرم في رسالتهِ الى اهل غلاطية قائلاً: لكن ان بشرناكم نحن او ملاك من السماء بغير ما بشرناكم فليكن محرومًا (١: ٨). افما قد بشر اولئك الانجيليون المجدد بانجيل غاير ما بشر بهِ الرسول بتحريفهم وتلاعبهم بمتن اية الهية بنيت عليها حقيقة انجيلية

لكن هات بنا الان ناتي بالبرهان. فقد صح قول روح الله القدوس القائل: وكذب الظالم لذاتهِ (مزمور ٣٦: ١٢). اجل نعم قد صدق

بهولاء فاصطيدوا بنفس فخاخ نصبوها . فهاك كيف تصرفوا متلاعبين بنص الرسول الالهي ليتخلصوا من قوة الاية الشريفة الموافقة العقيدة الكاثوليكية

اعلم ياصاح ان متن اية رسالة بولس الثانية الى اهل تسالونيقية ٢ : ١٤ ( اما في ترجمتهم عدد ١٥ ) قد جاء معبرًا بلفظة تقليد (Παραδοσις من Παραδιδωμι) فبدلوها بلفظة تعليم . بل وقد وفق تعالى بان خداع اهل الخداع يتضح للعيان على انهُ في تلك الاية التي تكلم فيها روح الله القدوس عن التقليدات النريسية قد ترجموا اللفظة اليونانية بلفظة تقليد عربيًا لكنهم في الاية التي تكلم فيها روح الله عن التقليدات الالهية قد ترجموا اللفظة اليونانية بتعاليم حتى انتسخ من الاية ذكر التقليدات الالهية . فهكذا انخدع مطالعوا تلك الترجمة البروتستانية الممسوخة ولم يهتدوا على التحريف النفاقي الذي اقتحم على ارتكابهِ خدمة البروتستانت في بيروت

فلذا قد اتفق بانهُ لما كان احدنا يخطب مبرهنًا عن صحة التقليد فذكر تاييدًا لتعليمهِ نص القديس بولس . فلدى خروجهِ من الكنيسة واذا باحد ابناء سورية اعترضهُ قائلاً : انهُ لا ذكر للتقليد في كلام بولس الرسول . فاعتجب المرسل من اعتراض ذلك الرجل واخذ يقنعهُ بصحة النقل فابى الاقتناع لانهُ كان تلا الاية في ترجمة الابروتستانت المحرّفة لا اية الرسول المصطفى على ما انزلت بل اية هولاء الانجيليين

هذا واذا ما اخذنا بتعداد مثل هذه التحريفات والتلاعب لضاق بنا المجال لانهم استندوا على التحريفات بلوغًا لمارمهم فدوا بدهم تلاعبًا

اما الكتاب المطبوع في لوندرا سنة ١٨٢١ فقد ابقى لفظة تقاليد فلا

معذرة لاهل الارتكاب

فقد اعلنوا في اول كتابهم بانهم قصدوا اتباع المتن اليوناني فمن كان ذا المام باليونانية وتلا اية الرسول المصطفى تاكد بان اللفظة اليونانية παράδοσις التي عبروا بها لاتدل على معنى التعليم بل على معنى التقليد محضاً. هذا وما من انسان علم بفنى اللغة العربية فتوهم بانه لا الفاظ فيها تجيء بالمعنى المقصود في الاصل اليوناني . فقد وجد خدمة الابرونستانت اللفظة العربية في كتبهم السابقة فلمَ الغوها في الاخيرة وحرّفوها . لِمَ ادّعوا الاعتماد على المتن اليوناني فيما ان عبارته لاتدل على شيء من المعنى المقصود منهم وقد اختصت بالتعبير عن التقليد وحده . فان كان مقصدهم التلاعب لِمَ اسندوه على اليونانية وذكروا مزدهين بالنقل عنها على ما سطروه في مقدمة كتابهم . فاننا نسال ارباب التحريف واهل التزوير ان يجيبوا عن هذا التلاعب الاثيم

---

## الفصل الثالث

### في ما وجد من التحريف في نسخة الكتاب المقدس الابرونستانية المطبوعة في بيروت

#### في ما تعلق بعقيدة التبرير وبعقيدة الاستحقاق وضرورة الاعمال الصالحة

ان التلميذ الحبيب قبل ان يختم سلسلة الاسفار المقدسة بسفره السري والنبوي المعروف برؤيا يوحنا انهى الاصحاح الاخير بصرامة الوعيد والتهديد على كل من انقص وازاد او حذف كلمة من الوديعة الالهية فصرح قائلاً بهذا الشان : ان كان احد يزيد على هذه فيزيد الله

عليه الضربات المكتوبة في هذا الكتاب والذي ينقص من كلام سفر هذه النبوة يسقط الله نصيبه من سفر الحيوة ومن المدينة المقدسة الخ (رؤيا ٢٢: ١٨ و ١٩). ولا غرو ان ما قاله هذا التلميذ الحبيب عن سفر الرؤيا يلزم بان يقال عن سائر الاسفار الالهية ايضاً لكونها باجمعها من الروح القدس وتحت حماية من قال: ان يونة واحدة او خطة واحدة لاتزول من الناموس حتى يكون كله (متى ٥: ١٨)

فاننا لاننكر على الابروتستانت امانتهم بترجمتهم وطبعهم هذه الاية وفاقاً للنسخة الاصلية. لكنهم ان كانوا قد تركوا الاية على صحة نصها فانهم مع ذلك لم يعبأوا بما ضمنه فيها بوحنا من الوعيد والتهديد اذ قد ارتكبوا الامرين معاً اي الزيادة والحذف المنهى عنهما كل النهي من التلميذ الحبيب. على انهم لم يتلاعبوا فقط بالمعنى حيث اشتهرت الاية موافقةً مع العقيدة الكاثوليكية بل انهم حذفوا وازادوا على المتن المقدس كلما رذل كلام الله ضلالهم وضاد تعليمهم. ليت شعري كيف امكن لمثل هولاء الناس الذين يزدهون ظاهراً باحترامهم النص الالهي وينادون علناً بضرورته وكفايته لاجل التعليم ان ينفخوا ويحذفوا منه كلمات ويغيروا كلمات باخرى وفاقاً لمارمهم. فمع هذا فتلاعبهم ظاهر وما من انسان ذي بصيرة وبصر استطاع نكرانه

فان ايادي هولاء الاخصام المتلاعبين بالكتاب قد مست كلام ذينك الرسولين المعظمين اعني بهما بطرس وبولس الجليلين. على انه لو فحص الان بطرس التعليم الذي اودعه في رسائله عن ماهية التبرير الحقيقي وتعليمه للشعوب لعسر عليه وجوده في النسخة الابروتستانية على ما كان عليه. واذا ما جاء رسول الامم على الارض ليرى تعليمه الصريح

البليغ عن ماهية الاستحقاق والاعمال الصالحة لما وجده اصلاً في النسخة الابروتستانية بل انهُ يرى تعليمًا اصبح ابروتستانيًا في هذه الترجمة المطبوعة في بيروت

فما كان من التلاعب في متن رسالة بطرس فقد ارتكبوه بكل سهولة ولم يصدعوا خواطرهم بان يخفوا سم تلاعبهم بل اخذوا المتن وقطعوا من المتن ما لا يوافق تعليمهم مؤملين بحذفهم المتن خداع مطالعي ترجمتهم بكل سهولة واخفاء اثار العقيدة الكاثوليكية . اما نظرًا لتلاعبهم باقوال بولس فقد كلفهم بعض التعب اذ قد افرغوا الحيلة ليخفوا حقيقة تعليمه ووشحوه بوشاح ابروتستاني. واننا لشاهدون لهم بفضل التلاعب والتحريف لما بذلوه من الحيل الدقيقة . لكن اهل البصر والبصيرة باطلاعهم على المتن يرون العقيدة الكاثوليكية ليس فقط قد الغيت تمامًا بل انهم يرون ايضًا في رسالة بولس الى تيموناوس التي كتبها اليهِ موضحًا لهُ بانهُ قد نقيد بقيود حب المسيح قد وضع المتلاعبون في فم الرسول الاهي تعليمًا ابروتستانيًا محضًا

هات بنا الان نبحث عن ذلك منفصلاً مبتدئين بقول بطرس المنصوص بهِ في رسالته الثانية

## الجزء الاول

### في حذف اقوال بطرس من رسالته الثانية ١ : ١٠

ان هامة رسل الله الكرام غب ان حث المؤمنين على ممارسة افعال الفضائل المسيحية لاسيما المحبة لئلا تضحي معرفتهم بالمسيح فارغة ولا ثمرة منها (بطرس ٢ : ١ : ٨) قد لخص كلامه قائلاً : فمن اجل هذا يا اخوتي احرصوا جدًا ان تجعلوا دعوتكم واختياركم ثابتين بالاعمال

الصالحة فانكم اذا فعلتم ذلك لن تذنبوا ابدًا ( بطرس ٢ : ١ : ١٠ )

فقد ظهر مما تقدم ان واسطة التبرير المقدمة لنا من القديس بطرس هي ممارسة الاعمال الصالحة معبرًا عنها بصريح الالفاظ الوضعية وهي : بالاعمال الصالحة : وقد وجدت هذه الالفاظ عينها في النسخة اليونانية الاصلية وما هذه الاية الاّ وقد استندت عليها كل الاستناد العقيدة الكاثوليكية بالتبرير . فانك لم ترَ قط نقلاً او ترجمة عنها في ما سلف من الاحقاب قد الغت هذه الالفاظ اصلاً . لكن النسخة الابروتستانية المصححة والمنقحة من رسل الانجيل الجديد في بيروت قد عرت عن هذه الكلمات التي احترمتها جميع الاجيال الماضية حتى انهُ لو احد المرسلين الكاثوليكيين في تبشيره بانجيل المسيح ورسله الكرام اراد ان يسند عقيدة التبرير على هذا العدد من رسالة بطرس العقيدة التي توقف عليها خلاص الانفس لاعترض عليهِ بنفس الاعتراض عن التقليد الالهي فيتقدم اليه انسان بيده النسخة الابروتستانية قائلاً : ان القديس بطرس لم يتفوه بما يعلمه الكهنة الكاثوليكيون . لعمري ان كان ذلك المعترض لم يكن قد طالع الاّ النسخة الابروتستانية المطبوعة في بيروت لاغير لكان اعتراضه عن سلامة نية . لكنهُ اذا ما طالع سائر النسخ الابروتستانية المطبوعة في لوندرا وغيرها لوجد فيها الاية على ما انزلها الله . لعمري ترى ما الذي يجب ان نقوله عن هذا التلاعب بايات الله الشريفة المتوقف عليها خلاص البشر . ترى ما الذي يجيبون به ذلك الديان العادل عن تلاعبهم وتحريفهم ومدابيرهم النفاق الى حذف اخص وسائط الخلاص التي اذاعها تعالى بفم راس بيعته المقدسة بانها ضرورية جوهرية للتبرير وخلاص الانفس المفتداة بدم الكريم

انهُ لما كانت الابروتستانية من المذاهب السهلة وكلية الموافقة لصرف الحيوة بلذة وحبور على الارض لكنها كلية المرارة لدى الموت والاجتياز الى ابواب الاخرة على ما قاله احد عقلاء العصر. فتسهيلاً لاعتناقها قد حذف مبدعها من مذهبه الجديد كل ما لاحظ الاعمال الصالحة حتى ان من لم يكن على هدى بطريقة تعبيره ونهج الفاظه ووقاحة كلامه حار من تلاعب عبارته

فهاك ما قاله في عظته على المتن الانجيلي القائل : هكذا احب الله العالم حتى انهُ بذل ابنه الوحيد الخ ( يوحنا ٣ : ١٦ )

قال : اما انا فاني اقول لكم اذ كان الطريق المودي للسماء ضيقًا وجب على من رام الدخول فيه ان يكون رقيقًا نحيلاً .... فاذا ما سرت فيه حاملاً اعدالاً مملوة اعمالاً صالحة فدونك ان تلقيها عنك قبل دخولك فيه والاَّ لامتنع عليك الدخول بالباب الضيق

هذا وان الذين نراهم حاملين الاعمال الصالحة هم اشبه بالزحالف فانهم اجانب عن الكتاب واصحاب القديس يعقوب الرسول ( اعني بهم الذين يتمسكون بتعليم رسالته الآمرة بضرورة الاعمال الصالحة ) فمثل هولاء لايدخلون ابدًا

فلنجتنب الخطية لكن فلنخف كل الخوف من الناموس والاعمال الصالحة ملتفتين فقط الى مواعيد الله ( انتهى النقل عن تعاليم لوتيرس )

ولقائل ان يقول ما لنا واقوال لوتيرس القديمة العهد وعباراته المجسورة وضروبه المزئية . فهذا ما لابلتفت اليه الابروتستاني المستنير. لقد سلمنا له بذلك وزدنا عليه قائلين انهُ لعسر على الانسان ان يجد ما يعتقد به الابروتستاني المستنير في هذا القرن لانهُ من رام معرفة ذلك

وجب عليه ان يعرف كلاً منهم على حدته . لكنه ان التفى جانبًا اقوال لوتيرس بزعمه انها لا تتضمن التعليم الابرونستاني المحض نظرًا لعدم ضرورة الاعمال نرى ما الذي يجيبه عن جميع ادلة التاريخ ومجموع الاقرارات والتصريحات التي نوردها بها في مجامع كثيرة . وما الذي يقوله عن اراء اشهر علمائهم . فكل هذه دلت على ان جميع شيع الابرونستانية العديدة لما كانت متمسكة بقانون في الايمان ما برحت مصرة على الغاء ضرورة الاعمال الصالحة لاجل التبرير . وان تعاليمها قد وافقت دائمًا بهذا الخصوص تعاليم لوتيرس مبدعها . واشارةً عن ذلك اكتفينا بذكر تقرير اوسبرج حيث قيل : ان الايمان وحده بالمسيح لا المحبة ولا الاعمال الصالحة يخولنا مغفرة الخطايا

فلا الانسحاق ولا الحب ولا فضيلة اخرى بل الايمان وحده هي القائدة والواسطة التي بها يمكننا نوال نعمة الله واستحقاق المسيح ومغفرة الخطايا ( راجع كتاب المحاماة عن تقرير اوسبرج ٤ : ٢٦ ) . والبيان الثالث عن الايمان بالتبرير ١٥ . وميلانكتون في الاماكن اللاهوتية . وميهابر في قانون الابرونستانت ٢٢ )

فاذا كان ذلك لا نتعجبنّ منذهلين لدى مشاهدتنا ما حذفه انجيليون بيروت من الايات الالهية ليجعلوا الكتاب موافقًا تعليمهم بل وتعليم سلفائهم بخصوص التبرير . لكن ما بولينا اعجب هو انّ ضلال الابرونستانت بشان عدم فائدة الاعمال الصالحة للتبرير الضلال المضاد كل التضاد تعليم الرسول قد اذيع حديثًا واعلن في اوريقات طبعت متاخرًا باسم الاب الارشيمندريتي غبرائيل جبارة حيثما نرى السفسطيات والمحاولات حلت محل البرهان . على ان الارشيمندريتي

المذكور قد اعطى عن عدم فائدة التوبة لاجل مغفرة الخطايا تعليمًا تلقاه لوتيرس ومدارسه بالترحاب وامضوا عليه باليمين واليسار

## الجزء الثاني

### في حذف اقوال بولس الرسول ( تيموثاوس ثانية ٤ : ٧ و ٨ )

قد رأينا كيف ان مترجمي النسخة الابروتستانية المطبوعة في بيروت قد تلاعبوا باقوال بطرس هامة رسل الله الكرام . هات الان نبحث كيف قد تصرف هولاء المحرفون باقوال رسول الامم الاناء المختار . ففي تحريفهم اقوال بطرس قد استعملوا اسهل الطرق واهونها على انهم لم يقدموا ولم ياخروا ولا بدلوا ولا حرفوا بل اخذوا المنص وحذفوا كلمات الاية المعلنة العقيدة الكاثوليكية . اما في تحريفهم اية بولس الرسول فكثيرًا ما قد حشروا اذهانهم واتعبوا افكارهم ليلفوا من تلك الاية كلمات ابانت العقيدة الكاثوليكية بامر الاستحقاق فلم يمكنهم المقص من حذف تلك الكلمات بل قد اخذوا بالتغيير والتبديل الغاء لتلك العقيدة الدينية الى ان توصلوا بقوة تلاعبهم وتحريفهم فادخلوا بحيلهم ومكرهم تعليمًا ابروتستانيًا محضًا

ادعوا بانهم اخذوا عن النسخة اليونانية فبناء عليه اخذوا يتلاعبون بمعاني الفاظها فاعطوا معاني لم توضع لها تلك الالفاظ لابل انها معاني مضادة لوضعها الاصلي . لكنا لسنا من ينكر فضلهم وقوة شطارتهم فان مسعاهم لم يكن عبثًا على انهم غلب ان بذلوا الجد والجهد نجحوا الفاظًا غريبة عن معنى الاية فانزلوها منزلة الحقيقة فالغوا تمام العقيدة الدينية فجاءوا بتعليم ابروتستاني محض لاعلم لرسول الامم به بل كان طبق تعاليم مبدعهم

فان كنت على ريب من ذلك فدونك ومطالعة الاية في رسالة بولس على ما جاء في النسخة اليونانية واخذت عنها نسخة اللولكاتا اللاتينية. قال رسول الامم: واخيرًا قد وضع لي اكليل العدل الذي يجازيني به ὁ κύριος μοι في ذلك اليوم الرب الديان العادل ( تيموناوس ثانية ٤ : ٨ )

فقد اتضحت العقيدة الكاثوليكية ولاحت كالشمس في رابعة النهار من نص اية بولس رسول الامم حتى ان المجمع التريدنتيني المقدس في جلسته ٦ راس ١٦ بتحديده هذه العقيدة وتبيانه بان الاستحقاق هو ثمرة وجزا الاعمال الصالحة اسند تعليمه على شهادة الرسول فقال: ان الاستحقاق هو اكليل العدل الذي قال عنه بان الديان العادل قد حفظه له لاجل كفاحه وجهاده . اه

فقد اتضح من هذا النص بان اكليل العدل تلك الهبة السنية ليس هو هبة مجانية بل هو هبة استحقاق الاعمال الصالحة

فترى كيف تصرف مترجم النسخة الابروتستانية عربيًا ليلقي من قول الرسول كل قوة كانت اسًا للعقيدة الكاثوليكية . فانه عوضًا عن لفظة يجازيني المعبر بها صريحًا في الاصل اليوناني بلفظة ἀποδώσει الدالة بان الهبة هنا ليست مجانية بل هبة لقاء ومكافاة قد عبر عنها بلفظة هبة محضة عوضًا عن المجازاة. لعمري ترى من لا يدرك ويعلم بان لفظة وهب تدل على الهبة المجانية محضًا . فاي اليونانيين قد علم هذا المترجم بان لفظة ἀποδώσει دلت على هبة مجانية محضًا

فقد ادعى مزدهيًا بالنقل عن اليوناني فاخذ يتلاعب بالعربية حسب ميله وهواه حتى انه اظهر للعيان ترجمة ممسوخة محرفة مغايرة الاصل اليوناني . فهذا ما اتضح كل الوضوح من هذه الاية عينها . اي نعم ان

اليونان قد استعملوا لفظة διδόναι وضعًا لما كان هبة لكن في مزيدها وهو ἀποδόναι فان الحرف ἀπό دل على المعنى التام المعبر به في الترجمة اللاتينية بلفظة reddet ( يجازي ) فالفته الترجمة الابروتستانية وجاءت بغيره يضاده . نشدتكم الله يامن تمسكم بحبال الحق المبين افتحوا اعينكم وتاملوا اهل مد مترجم النسخة الابروتستانية يد التلاعب بسلامة نية او سهوًا . والحال قد رأينا النسخة الابروتستانية المطبوعة في لوندرة جاءت بالفاظ الرسول عينها وفاقًا لليونانية واللاتينية والعربية الحقيقية وهو لفظة يجازيني

## الفصل الرابع

### في كيف ان انجيلي بيروت قد حرفوا اية رسالة يعقوب الرسول

( ٥ : ١٤ )

قد تكلمنا في الفصل السابق عما حرفه انجيليو بيروت في ما تعلق بعقائد التبرير والاستحقاق وضرورة الاعمال الصالحة . اما الان فاننا ناخذ مبينين طريقة اخرى من التحريف قد ابدوها في ما تعلق بالاسرار الالهية . ومن ثم اصبحت الدرجة الكهنوتية والطغمة الكنائسية العوبةً

فان تلاعبهم بالاية الشريفة في نص رسالة يعقوب الرسول كان خفيًا مخبوءًا فلم يظهر سمه المكنون اذ قد تستر بظاهر اللفظ . لكنه قد قال ارباب الحكمة والحذاقة : بقدر ما كان الضلال خفيًا والسم مكنونا ازداد اخطارًا وتعاظم اضرارًا

فمن ثم لما كان ظاهر اللفظ برقعًا احتجب به ضلال اهل الضلال

فخدعوا النوايا السليمة . اقتضى تبيان الحق لئلا يجد المتلاعبون حجة وهو ظاهرة يسندون عليها تلاعبهم

قد ترجم انجيليوا بيروت اللفظة اليونانية Πρεσβυτέροι كهنة بلفظة شيوخ . فلا غرو ان اللفظة اليونانية معناها ظاهرًا شيوخ على ما ترجمه هولاء الانجيليون . واذا ما اعترضناهم على هذه الترجمة قالوا انهم ترجموا عن اليونانية وقد اوهمت اللفظة اليونانية هذا المعنى . فاذًا كانت ترجمتهم صحيحة

اما نحن فنقول اننا لانختلف ولا نتنازع معهم على معنى اللفظة الوضعي لغةً لكن الاختلاف قد وقع بيننا وبينهم على ما قصده هولاء المترجمون من معنى لفظة شيوخ . فان قصدوا بها ما قد قصده الابروتستانت من معنى هذه اللفظة كانوا بدون شبهة وريب بعيدين كل البعد عن المعنى المقصود وحيًا وانزالاً في الاية الشريفة . على انه اذا ما امعنا النظر بما اودعه روح الله القدوس من حقيقة المعنى والتعليم المعبر به بالفاظ الاية الشريفة اتضح كذب ترجمتكم وبان خبثكم ومكركم اذ قد استخدمتم ظاهر اللفظ لتخفوا تحته خبث تعاليمكم وخداع اضاليلكم

فايضاحًا لذلك هاتوا بنا الان نسالكم قائلين : من هم الشيوخ عندكم وبحسب ارائكم وارراء الابروتستانت وما هو المعنى الحقيقي الذي قصده كتاب الله بلفظة Πρεσβυτέροι المترجمة بلفظة كهنة عمومًا وقد ترجمتموها انتم بلفظة شيوخ

فمن المعلوم هو ان الشيوخ عندكم وعند الامة الابروتستانية هم اناس قديمون بالسن حائزون بعض الاعتبار بالنظر لشيخوختهم وقد يكون ايضًا لحسن ادارتهم الامور . لكن لا سلطان لهم اصلاً ولا اعتبار ابدًا الا ما اعتادت الناس ان تعتبرهم به نظرًا لشيخوختهم . فما هم الا شيوخ حاكوا

اناسًا اقيموا مامورين على ورشة او معمل مرعاة لشخوختهم وثقةً بدرايتهم يعزلهم صاحب المعمل حسب ارادته . فاذا كان ذلك نشدتكم الله اجيبونا هل هذا هو المعنى المقصود من روح الله القدوس بانزاله تلك الاية الشريفة المعبر بها بلفظة Πρεσβυτέρους اي كهنة. افتحوا كتاب الله العزيز وامعنوا النظر بهذه اللفظة وما الذي قصده الاناء المصطفى باستعمالها. فانهُ قد تعلم في مدرسة طرسوس في قيلقية ولم تنكر عليه معرفته اليونانية. اهل باستعماله لفظة Πρεσβυτέρους (شيوخ على ما في ترجمتكم) قصد بها وضعها اللغوي اليوناني او قصد بها معنى اخر دل على ما لا تدل عليه لفظة شيوخ. فقد اتنفت لغة الكتاب المقدس على اطلاق هذه اللفظة على رجال تقلدوا السلطة الكهنوتية فدلت بها على رئيس ومعلم ومدبر النفوس من قبل الله تعالى وعلى اناس التزموا بان يودوا يومًا ما لله تعالى حسابًا عن الانفس المؤتمنين عليها ويدبروا المؤمنين باسم روح الله القدوس . اما ان هذا المعنى نفسه نتج من نفس قول بولس في اعمال الرسل (اعمال ٢٠ : ٢٨) لما ودع الاخوة على شواطئ البحر المتوسط فخاطبهم بهذه الكلمات: فاحترسوا بنفوسكم وبجميع الرعية التي اقامكم فيها الروح القدس اساقفة لترعوا بيعة الله التي اقتناها بدمه: فان الذين خاطبهم هذا الرسول الالهي دعاهم (اعمال ٢٠ : ٢٨) Πρεσβυτέρους اسم اطلق على الاساقفة والكهنة [1] بل وقد اتضحت في

---

[1] حاشية : ان اقتدبس بولس في ع ٢٨ ذكر بلفظة اساقفة اولئك الذين ذكرهم اقتدبس لوقا ع ١٧ بلفظة Πρεσβυτέρους شيوخ. فهذه الالفاظ قد استعملت تعبيرًا في الطقوس الكنائسية عن الكهنة من الرتبة الثانية لكنه منذ الجيل الثاني قد تخصصت لفظة اساقفة بكهنة الرتبة الاولى بمعزل عن غيرهم

الوقت نفسه وفاقًا لراي هذا الرسول المعظم سلطنهم والوظائف التي يمارسونها في بيعة الله المقدسة[1]. فوالحالة هذه ان كان بدلاً عن هذه المعاني المعطاة من روح الله القدوس نفسه في الكتاب الطاهر قد وضع الابروتستانت لنظة شيخ في نسختهم فقد ظهر التغيير الغريب في معنى الكتاب لاسيما في بعض مسائل عقائدية قصدنا ان نبحث عنها بحثًا خصوصيًا

فمن جملة هذه العقائد المنصوص عنها صريحًا في الاية المنزلة على قلب يعقوب الرسول والشهيرة في المذهب الكاثوليكي منذ القديم هو سر المسحة الاخيرة الذي انكره الابروتستانيون وثبته المجمع التريدنتيني المقدس. فمن امعن النظر بالاية على ما انزلت عليه بصحة عبارتها وكمال نصها لا على ما تلاعب بها الانجيليون الابروتستانيون راسم الشروط جميعًا مضمنة فيها اثباتًا بان المسحة الاخيرة هي سر حقيقي قال: وان كان احد فيكم مريضًا فليدعُ قسوس الكنيسة ليصلوا عليه ويمسحوه بزيت باسم الرب (يعقوب ٥: ١٤ و١٥)

---

[1] حاشية: وللمعترض ان يعترض قائلاً: لقد سرنا اعتراضكم علينا ايها الكاثوليكيون بان اعمال الرسل (٢٠: ١٧) انما ان تخبركم الترجمانا قد جاءت بنفس العبارة اليونانية Πρεσβυτέρους وترجمتها majores natu Ecclesiæ التي معناها شيوخ وقدماء الايام. فانا نجيبهُ قائلين: اعلم ياصاح ان الاختلاف ليس هو على ظاهر اللفظ بل على المعنى الدال عليه اللفظ. انما قصدتم بترجمتكم لنظة majores natu Ecclesiæ شيوخ في المعنى المقصود من تعاليمكم الابروتستانية لا المعنى المقصود في اعمال الرسل في الاصحاح اعلاه لان الكتاب دلنا في هذه الاية على الكاهن المنتخب من روح الله القدوس نفسه والمسلم سلطانه وسلطته الالهية سواء كان ذلك الكاهن شيخًا او كاهلاً او حديثًا بالسن فان معنى الاية قس متسم بالسمات الكهنوتية لا شيخ هرم بشيخوخة طبيعية

فقد اتضح من هذا النص الالهي بان الرسول المعظم لم يهمل شيئًا من شروط السر الجوهرية . على انه قد ابان موضوعه وهو المريض وخدمته وهم قسوس الكنيسة ومادته وهو الزيت وصورته وهي الصلوة على المريض ومفعوله وهو شفا النفس والجسد

فارتبك الابروتستانت كل الارتباك من ذكر هذه اللفظات في نفس المتن وهي Πρεσβυτέρους τῆς ἐκκλησίας قسوس الكنيسة . لعمري لم يكن ارتباكهم عبثًا على انهُ قد اتضح من هذا النص الالهي بان روح الله القدوس قد اعلن صريحًا السمات الكهنوتية والسلطان الالهي على ما بينا اعلاه

فلذا قد بدلوا في نسختهم العربية المطبوعة في بيروت فقالوا شيوخ الكنيسة فيما ان الترجمة القديمة الابروتستانية المطبوعة في لوندرا ١٨٦٠ ذكرت لفظة قسوس الكنيسة . فهذا التبديل في نفس المتن في هذا المكان ليس بجديد بل انه قد اعتبر منذ القديم جوهريًا . فلذا راينا بيعة المسيح المقدسة الغيورة على حفظ سلامة وديعة الكتب المقدسة وحفظ معانيها الحقيقية قد احتجت منذ ثلثة اجيال على هذا التغيير وحرمت في قانون مجمعها المسكوني حرمًا خصوصيًا كل من انفع واقام في نص يعقوب الرسول لفظة شيخ مقام لفظة قس . فقالت : من قال ان قسوس البيعة الذين اراد القديس يعقوب ان يحضروا ليدهنوا المريض ليسوا بكهنة حقيقيين قد سامهم الاسقف بل شيوخًا فقط state seniores فليكن محرومًا (المجمع الترينتيني جلسة ١٤ اعمال ٤) . فقد اتضح عنه السبب الموجب لحفظ لفظة قسوس على ما يتطلبه معنى الاية . لانه اذا ما اقمنا مقام قسيس جليل اتسم بالسمة الكهنوتية وتقلد السلطان من العلا ووضعنا عند

راس المريض شيخًا من شيوخ كنيستهم الابروتستانية شيوخ قد يجوزون بعض الاحترام بسبب سنهم على ما ذكرناه انفًا. لكن لا سلطان لهم سوى سلطان وظيفتهم التي نالوها بانتخاب الجماعة. فلا غرو بان احترام الدرجة المقدسة التي تكلم عنها يعقوب الرسول بصريح القول لم يبقَ له ذكرًا ولا سمة

واذا ما سالتهم عن سبب هذا التغيير والتبديل وعلى اية حجة استندوا تلاعبهم لما اجابوك بدليل مقنع واو ظاهرًا. فلربما استندوا على ظاهر البرهان اللغوي بذكر لفظة Πρεσβύτεροι يونانيًا. لكن ليت شعري هل من رجل يوناني من قديم الزمان الى الان علم بالطاس اليوناني واللغة اليونانية ولم يرَ سمة كهنوتية في نص يعقوب الرسول. نشدتك الله افتح صفحات تاليف كوكب المشرق اعني بو الذهبي الفم المجمل وراجعنّ كتابه الثالث عن الكهنوت فتراه قد قال لك ان القسوس يخون النعمة ليس فقط بالمعمودية بل وايضًا وخارجًا عن المعمودية. واثباتًا لذلك ذكر الاصحاح الخامس من رسالة يعقوب : ١٤

لكن انجيلي بيروت مع انهم قد تلاعبوا بالاية الشريفة المذكورة اعلاه فمع ذلك اننا نشهد لهم بانهم قد انصفوا للقديس يعقوب من اخوتهم الذين سبقوهم في سالف الاعصار. لان هولاء الانجيليين لما لحظوا فظاعة الارتكاب بتحريف الاية اعلاه على ما فعل سلفاؤهم الذين سعوا كل السعي بالغاء معنى السر الصريح الصورة بقول الرسول ليصلوا عليه ἐπ' αὐτόν اذ ان الابروتستانت الاولين في نسختهم المطبوعة في جنيفيا في سنة ١٦٠٥ قالوا ليصلوا لاجله. بدلوا لفظة عليهِ بلفظة لاجله. التغيير الذي يلغي معنى السر ومعنى الاية نفسها. لان المقصود

بلفظة عليو هو خلاف المقصود بلفظة لاجله . لان الصلوة عليو دلت على معنى خصوصي لم تاتِ بهِ الصلوة لاجلو . فان يسعة الله المقدسة تصلي لاجل غير المؤمنين لكنها لا تصلي عليهم . فلما لحظ الابروتستانت الاقدمون فظاعة الارتكاب وضعوا على هامش النسخة قبالة لاجله او عليه . اما انجيليو بيروت فانهم لم يحذوا حذو سلفائهم بل ترجموا الاية نظرًا للصلوة عليه بحسب نصها وقالوا ليصلوا عليه . الامر الذي ينبي على امانتهم لهُ وعلى انصافهم للقديس يعقوب من تلاعب اخوتهم الاولين فيه

---

## الفصل الخامس

### في تحريف انجيلي بيروت اية اعمال الرسل ( ١٤ : ٢٣ )

#### الجزء الاول

ان درجة الكهنوت قد رفضها البروتستانت والغوها من عدد الاسرار المرسومة من السيد المسيح لاسمه المجود . اما مترجم النسخة العربية البروتستانية المطبوعة في بيروت فلدى وقوفه على الاية المذكورة اعلاه قد عثر على نص شريف دل ليس فقط على وجود هذا السر الالهي على ما علمتهُ الكاثوليكية بل قد دل ايضًا على طريقة مخ درجة الكهنوت المقدسة لاناس انتخبوا الى هذه الدرجة الملائكية

فانك ترى عجبًا كيف قد سعى المترجم ليجتنب معنى الاية الحقيقي الغاء للحقيقة الكاثوليكية . فانهُ قد عثر ههنا على اللفظة اليونانية Πρεσβυτέρους كهنة التي ترجمها شيوخًا في الاية المذكورة في العدد السابق اما ههنا فلم يترجمها بلفظة شيوخ بل بلفظة قسوس وما ذاك الاَّ وفاقًا لمقاصده

المحرفة على ما يتضح من سياق هذه القطعة لكنه قد وجد مع هذه اللفظة لفظة اخرى دلت على سمة الكهنوت الجوهرية تلك التي قد عبرت بها الكنيسة القديمة بل وما زالت الكنيسة الشرقية تعبر بها الان عن درجة الكهنوت المقدسة وهي Χειροτονήσαντες التي معناها وضع الايدي الذي به يمنح سر الكهنوت بمنح نعمة روح الله القدوس . فانها للحق يعسر خوضها فمع ذلك لم يقف المترجم عندها بل انه وفاقًا لعوائده المألوفة سعى مبدلاً للفظة وضع الايدي بلفظة انتخاب وما ذاك الاّ ليبين لمطالعي ترجمته بان المعبر عنهم باليونانية بلفظة Προβυτέρους لم يكونوا في الكنيسة الاولى الاّ اناسًا متوظفين بخدمة العموم قد انتخبهم الشعب او الرؤساء على ما ينتخب الان الابروتستانت خدمتهم

فان هذه الاية الشريفة المنزلة تبيانًا لسيامة كاهن الله على ما جرت عادة الكنيسة قديمًا ومتاخرًا باجرائها بعد الصوم والصلوة قد ثمر المترجم الجديد على ساعد الهمة والنشاط ولم يقف عند صعوبة فقال: وانتخبا لهم قسوسًا في كل كنيسة : فاصبحت درجة الكهنوت المعبر بها في الاية الشريفة باللفظة اليونانية التي اصطلح عليها نص العهد الجديد في الكنيسة القديمة انتخابًا محضًا على ما اعتاد عليه الابروتستانت في كل اوان . فلذا لم يترجم اللفظة اليونانية Πρεσβυτέρους بلفظة شيوخ بل بلفظة كهنة على ما اصطلح عليه ابناء العرب وضعًا لمن اتسم بدرجة الكهنوت الشريفة فسموه قسًا او كاهنًا وما ذاك الاّ ليبين بان الكهنوت او القسوسية ما هو الاّ انتخاب محض يقام بموجبه الخادم على مباشرة خدمة الكنيسة

واذا ما سالت المترجم عن سبب هذه الترجمة الكاذبة المنسودة

العارية عن كل اسناد والمغايرة نفس اللغة واصطلاح بيعة الله المقدسة منذ قديم الاجيال نهض ضدك متجليًا بجلباب المعرفة والدعوى كانك قد تعديت عليهِ ومسست له حقوقًا سهل عليه تبيان الحجة واقامة الدليل عليها. لا بل وانهُ قد يقيم نفسهُ بصفة عالم علامة فاورد لك جرابًا املأهُ من خزائن فصحاء اليونان وان جاء بما اودعه فيه من الفاظٍ وقعت بغير محلها واصطلاحات خارجة عن نفس موضوعنا وصاح بك صارخًا: ما قصدك ياصاح بهذه المشاحنة والنزاع اني لم اتحول قط عما بينتهُ من مقصدي في جبين النسخة ترجمتي فاني قد اتبعت المتن الاصلي اليوناني على ما سلمنا اياه رسل الله الكرام

لعمري اذا ما نهض خصمنا الاكرم وتجلبب بجلباب العلم والمهارة قد وجد مساعدين من امته فسبقوه خائضين ابحر هذه الاصطلاحات فجثوا وتعمقوا وسعوا وجدوا بتحويل الفاظ الاية الشريفة عن معناها الاصلي الغاء للحقيقة الكاثوليكية الساطعة الانوار

اما نحن فاننا حبًا بخير المؤمنين الصادقين ومحافظة على اقوال سيد العالمين قابلنا الخصم بكل لطف واستمالة ونزلنا معه الى ميدان البحث عن المتن الاصلي ممعنين النظر بادلته المأخوذة عن اللغة اليونانية نفسها وانه بناء عليها لم تكن المسئلة في الاصحاح ١٤ : ٢٢ من اعمال الرسل الكرام عن درجة الكهنوت فقط بل عن انتخاب محض لخدمة كنائسية

فكانك به قائلاً لنا: لقد ضللتم كل الضلال وحاولتم اثبات المحال فان معنى اللفظة اليونانية "في النسخة الاصلية ما كان ليدل على ما تقصدونه من اثبات دعواكم الكاثوليكية

على انكم قد اسندتم دعواكم على هذا المبدا وهو ان اللفظة اليونانية Χειροτονήσαντες دلت على وضع الايدي على الكهنة فقد اخطاتم كل الخطاء وابتعدتم كل البعد عن صحة المعنى . لان اللفظة المذكورة لم تدل على هذا المعنى اصالةً على ان معناها بسط الايدي ثم رفعها دلالةً على اعطاء الصوت انتخابًا كما جرت العادة عند شعوب اليونان في جمعياتهم العمومية حيثما كان يعلن الشعب صوته في الانتخابات . فعن هذا كان معنى انتخب محضًا . وهذا هو المعنى الذي استعملته في ترجمتي العربية . فان كان هذا معنى اللفظة اليونانية الوضعي . وهكذا قد استعملها علماء اللغة وفصحاؤها فلاح لي ان لا سبيل للمشاحنة الا حب المشاحنة لاغير

اما نحن فاننا نجيبه قائلين : اننا محقون كل الحق برفضنا الادلة الواقعة في غير محلها . واننا نمقت كل المقت المشاحنة العارية عن داعي موجب وعن ادلة ساطعة وبراهين سديدة لاسيما في البحث عن الحقيقة المنزلة . فبناء عليه قدمنا له في هذا الموضوع المهم ادلة راهنة وبراهين ساطعة . واننا محقون كل الحق ليس فقط بان نفهم بالاية الشريفة درجة الكهنوت لابل انه يمتنع فهم الاية خلافًا لذلك لا على ما ترجمه الابروتستانت في بيروت ولا على اي معنى اخر خطر لذهن من حاول الغاء الحقيقة الكاثوليكية المنصوص عليها بصريح اللفظ في الاية الشريفة

الجزء الثاني

قلنا ان المشاحنة الفارغة ليس من دابنا الالتفات اليها بل اننا نبني ابحاثنا على ادلة راهنة وبراهين ساطعة فمن ثم قلنا انه لا يمكننا ان نفهم

معنى الاية الأعن درجة الكهنوت وان كل معنى اخر لا يحمله النص الالهي كان فاسدًا نظير تناسير الابروتستانت وغيرهم فتبيانًا لذلك قلنا

اولاً . ان دعواكم بان اللفظة اليونانية Χειροτονήσαντος المركبة من Χειρ و τείνω ما معناها اصلاً ووضعًا الأبسط الايدي فهذا مما لا يحوّل الاية عن المعنى المقصود بانزالها

ثانيًا . نظرًا لاستعمالها والمعنى المقصود من العبارة فهذه هي المسئلة الجوهرية لكنهُ من المعلوم الواضح للعيان باني لا استند بذلك على اراء علماء اليونانية الوثنيين الذين اشتهرت تاليفهم قبل المسيحية . ولا التفت الى ما قصدوه بعبارة لغتهم ايضاحًا لافكارهم غير المسيحية . فبناء عليه لا ديوستين ولانوسيديد ولا كسينفون اليونانيون الوثنيون يستطيعون ان يبينوا لنا ما قصده رسل الله الكرام واباءيعته الفخام من المعاني المنطوية تحت الفاظ عبارتهم اليونانية بعد ان شاء تعالى واناس البشر باقوال كتابه الشريف واودع في اللغة اليونانية اسرار انجيله الطاهر

لكنك ان شئت الاطلاع على استعمال هذه اللفظة التي اسأت ترجمتها وقصدت فهمها على ما قصد بها من بعد دخول الوحي المسيحي الى العالم . فاني ارضي خاطرك كل الرضاء على ان رسل الله انفسهم وعلماء الدين الاقدمين ذاتهم حتى المجامع الاولى المسكونية كلما قصدوا التكلم عن سر الدرجة المرسوم من السيد المسيح وعن الطريقة التي بموجبها كان يمنح الكهنوت حسب ترتيب ملكيصادق وكيف يجب منح هذا السر الى الكاهن اسقفًا كان او قسًا قد اختاروا هذا التعبير وهو وضع الايدي واخصوه بلفظة مالوفة ليدل على منح سلطان الكهنوت الازلي

فاذا كان ذلك فانكم بترجمتكم العربية التي بها خصصتم ههنا

الكاهن والكهنوت قد خفضتم شان السر وجعلتموه في منزلة انتخاب وتسمية خدمتكم البروتستانيين . انما ان هذا تحريف في كلام الله وانكم بدلاً عن المعنى المقصود باللفظة اليونانية من السيد المسيح الذي رسم السر ومن رسل الله الكرام الذين بشروا به قد اقتم معاني انجيلكم الجديد الذي حاولتم نشره في المشرق وفاقًا لتحريفاتكم وتلاعبكم بمعاني الاية المنزلة

فوالحالة هذه افتحوا الان متن الكتاب على ما في النسخة الاصلية المطبوعة من الكاردينال كسيمينيس بل والمطبوعة في ايامنا هذه من بعض ابروتستانت المانيا وامعنوا النظر بالمعنى المقصود من الاباء المصطفى ومن سائر الينابيع المسيحية بلفظة وضع الايدي فلن يبقى شك لعاقل بصحة المعنى المقصود من نص الاية الشريفة

اولاً . لما حرّض بولس تلميذه تيموتاوس ان يجدد نعمة الكهنوت والدرجة التي قبلها من يده اما قد عبر قائلاً : ولذلك اذكرك ان تنبر نعمة الله التي فيك بوضع يديّ عليك (تيموتاوس ثانية ١ : ٦)

فبحسب المعنى المقصود من الرسول الالهي بلفظة وضع الايدي الذي جعلتموه في ترجمتكم انتخابًا محضًا قد صار بموجبه سر الدرجة

وزد على ذلك صريح قوله ايضًا الى تيموتاوس (اولى ٤ : ١٤) لا تهمل الموهبة التي فيك المعطاة لك بالنبوة مع وضع ايدي القسوسية[1]

---

[1] حاشية . ان الرسول المصطفى قد عبر بهذه الالفاظ وهي τοῦ Χειροτονίας عوضًا عن ἐπιθέσεως Χειροτονίας فهذا لا فرق فيه لان لكلا اللفظين معنى واحد على ما ابانه الذهبي الفم في مبحثه الاول على رسالته الى تيموتاوس الاولى ٤ : ١٤ . واوضحه كتابة المجمع النيقاوي المدروجة من نيودوريتوس على ما يأتي بيانه

ثانيًا . ان سالت ايرونيموس الشهير المعرفة باللغات المقدسة والذي صرف اكثر ايامه في سورية لاجابك في تفسيره نبوة اشعيا النبي ص ٥٨ قائلاً : ان لفظة Χειροτονεῖν تدل على ما هو سيامة الكاهن مع الصلوة اللفظية

ثالثًا . ان علماء بيعة الله الكرام ابناء الكنيسة الشرقية الذين قد تساموا بمعرفة اليونانية كلما تكلموا عن درجة الكهنوت عبروا عنها بوضع الايدي

فلا غرو ان الذهبي الفم الذي دعاه احد علماء الالمانيين كوكبًا عظيمًا اضاء في افاق انطاكية كان يعرف جيدًا اليونانية والمعنى المقصود في الاية الشريفة المعبر بها بالفاظ هذه اللغة . نشدتك الله راجعن تفسيره الاصحاح ١٤ : ٢٣ من اعمال الرسل حيث قد علمنا قوة لفظة Χειροτονήσαντες استنتى كلامه قائلاً : لما ساموا كهنة بوضع الايدي : ثم في ميمر ١ على الاصحاح ٤ : ١٤ من رسالة بولس الاولى الى تيموناوس قد فاضت ابحر فصاحته بايضاحات جاءت طبق المعنى المقصود كاثوليكيًا

هذا وان تيودوريتوس اسقف صور في سورية اليوناني اصلاً قد اوضح هذا المعنى كل الايضاح في تاريخه كتاب ١ فصل ٩

رابعًا . وان شئت ما كان اجلى واوضح مما تقدم عليك بمراجعة الكتابة الرسمية التي ابرزها المجمع النيقاوي المسكوني وادرجها تيودوريتوس المشار اليه في المتن الاصلي . ولما رابتك تزدهي بمعرفة اليونانية ذكرت لك قطعة رايت فيها عبارة وضع الايدي قد استعملت دائمًا وابدًا في جميع تصرفاتها بمعنى السيامة الممنوحة بوضع الايدي على الكهنة والاساقفة

فقد جرت المسئلة حينئذٍ عن ملبزيوس اسقف ليكوبوليس في مصر في زمان اريوس وعن السيامات التي سامها فغب ان حدد المجمع المذكور العقيدة الدينية اخذ منشغلاً بامر الاسقف المذكور. وهاك ما جاء في نص تلك الكتابة

قد تنازل المجمع باستعمال الرحمة نظرًا الى ملبزيوس ولو انهُ لم يستحقها فامره ان يلبث في مدينته وان لا يمارس ادنى سلطان ولا ينتخب ولا يضع يدهِ للسيامة . فقد رايت ان المجمع استعمل اللفظتين وميز بينهما كل التمييز قائلاً: μήτε προχειρίζεσθαι لا ينتخب . μήτε χειροθετεῖν ولا يضع يدهِ للسيامة

فلاجل ان يبان بانهُ لا يوجد فرق بين العبارتين المذكورتين اعلاه المستعملتين من بولس الرسول تعيينًا لوضع الايدي فانك تراه قد نسقهما معًا في النص وبالمعنى نفسه لان ما كان دعاه اولاً χειροθεσία قد دعاه بعده χειροτονία مضيفًا عليه لفظة دلت في وضع الايدي على فعل السر دلالةً بينة لانهُ عينها بلفظة χειροτονία μυστικωτέρα اي وضع الايدي السري

فان بيعة الله المقدسة الكاثوليكية اذا ما بنت عقيدها على هذه الاية الشريفة لم تسندها فقط على لفظة وضع الايدي وحدها التي انزلها تعالى على قلب البشير لوقا. بل ان كل ما جاء في نص الاية كان دليلاً قويًا على سر الدرجة المقدسة . على انهُ ترى ما هو الصوم والصلوة والابتهالات المتقدمة على السيامة . فهذه يمارسها الاسقف في ايامنا هذه قبل الشروع بالسيامة وساعده بها المؤمنون . اما ان هذه العوائد دلت على ما كان يباشره الرسل في ايامهم لدى منحهم سر الدرجة الكهنوتية . على ان الرسل

الكرام كانوا يضعون الايدي سيامةً بعد ممارسة الصوم والصلوة

اما المترجم فقد عكس نظام الاية وغير نسقها ولا اعلم ان كان ذلك منهُ جهلاً او خبثًا . فعلى كلّ ما هذا الاّ تلاعب بكلام الله المنزل لانك جئت باهذا في ترجمتك العربية بانهم صاموا وصلوا بعد انتخاب القسوس حيث قلت : ثم صليا باصوام.

فقد جاء في المتن اليوناني الفعل الماضي وما يليه μετὰ νηστειῶν منسوقًا مع ما تقدمه بدون حرف وما ذاك الاّ دليل واضح ومن باب الضرورة بان الصوم والصلوة تقدما السيامة بالتماس مواهب روح الله القدوس وانواره الالهية بالصوم والصلوة . ثم بعد السيامة تقدم التشكرات لجودته الالهية عن النعمة المقتبلة من لدنه تعالى . اهل عكست هذا الترتيب قصدًا لتحو يا هذا من ذهن مطالعي ترجمتك معنى السيامة الكهنوتية . فلا علم لي بما قصدته بذلك غير اني اعرف حق المعرفة بان ترجمتك هذه الاية ما هي الاّ مفسودة كاذبة بكامل الناظها وترتيبها وقد فاق الخطاء الناظها عددًا . وما اتضح للعيان هو ان معنى سر درجة الكهنوت قد اخفى من هذه الاية وانك قد بذلت الجد والجهد لتجعل هذا السر لدى ابناء العرب بمنزلة انتخاب خدمتكم البروتستانيين

# الفصل السادس

## في تحريف انجيلي بيروت كلام الاناء المصطفى

انا نجل لنا ان نستصحب امراة اختاً نجول معنا مثل سائر الرسل واخوة الرب ومثل انصفا ( قرنثية اولى ٩ : ٥ )

اذا ما القينا النظر على هذه الاية نخالفنا دعوى مترجم النسخة الابرونستانية المطبوعة في بيروت بانهُ قصد اتباع الاصل اليوناني على ما اعلنه في جبين ترجمته المذكورة . فقد كتب الرسول المصطفى الى اهل قرنثية . فاذًا قد خاطبهم بلغتهم المتداولة على السنتهم وبعبارة اصطلحوا عليها لاسيما لان هذه المدينة كانت من اخص واشهر مدن بلاد اليونان . فبناء عليها اننا نسأل المترجم بايما حق وبموجب اي قاعدة لغوية قد ترجم لفظة امرأة على ما في رسالة بولس بلفظة زوجة

ليت شعري اهل دلته اللفظة اليونانية γυναῖκα ἀδελφὴν على ما في الاصل اليوناني على ما يجلة ان يعين ما لم يعين ولم يقصده الرسول نفسه

فكان هذا المترجم قد سوغ لنفسه ان يستخدم اليونانية وفاقًا لاغراضه بمعزلٍ عن كل اصول وقواعد سار بموجبها الجميع لاسيما اليونانيون انفسهم . فانك اذا ما استقرات الامور وامعنت النظر تاكدت انهُ منذ عهد هوميروس الى ايامنا هذه لم يوجد يوناني في نفس اغريقيا واسيا الصغرى وسواحل سورية وغيرها قد استعمل اللفظة اليونانية γυνὴ γυναικός الاّ لتدل فقط على جنس النساء لاغير بمعزلٍ عن حال الزواج اي متزوجةً كانت او غير متزوجة

فاذا كان ذلك لِمَ قد عين المترجم المعنى واخصها بزوجة وقيدها بمعنى الزواج وحال الزواج . فانها لقاعدة مسلم بها من الجميع واصول يقتضي اتباعها من كل مترجم وهو ان يعبر عن الاصل بعبارة توافق المعنى بدون زيادة ولا نقصان . اهل يدعي المترجم بانهُ لم يجد لفظة في العربية يترجم بها اللفظة اليونانية وقد اشتهرت العربية بسعة الفاظها وغنى عباراتها . لِمَ لم يترجمها بلفظة امرأة اخذًا الموافقة الاصل على ما استعملها الابروتستانت في نسختهم المطبوعة في لوندرة ونسخة العلامة اريسيوس المطبوعة في ليدَ (هولاندا) سنة ١٦١٦

فاذا ما سألنا المترجم وطلبنا جوابه عن هذا التحريف لارتبك كل الارتباك

لِمَ قد فضل لفظة زوجة وقيد المعنى بها فيما ان المعنى قد اتضح من عوائد الكنيسة منذ ابتدائها على ما اتضح لنا من الانجيل نفسه اذ قد اعتاد المخلص ورسله الكرام ان يصحبوا معهم نساء للخدمة . فهذا هو المعنى المتعهود من بولس الرسول وهو انهُ يعني عن امرأة اخت حسب اصطلاح الكنيسة تخدم الرسل باحتياجاتهم . فالقديس بولس لم يتجنب هذه العادة ولم يرذلها اصلاً لكنه لم يرد ان يسير بموجبها لئلا يثقل على المؤمنين ومنعًا لكل ما يجلب البعض على اللوم . فهذا ما قصده الرسول برسالته المشار اليها وكان طبق العوائد الانجيلية والرسولية والكنائسية معًا

اهل جهل المترجم صحة هذه العوائد وقد رايناه ينادي صارخًا ويجد ساعيًا باعادتنا الى اجيال الكنيسة الاولى . فاذا ما نسبناه للجهل بهذا الشان اخطانا وكنا من المفترين . فاذا كان ذلك فلمَ قد حرف

الاية وترجم لفظة γυναικί امرأة المستعملة من الرسول بلفظة زوجة . فهذا ما نترك الجواب عليه للمترجم نفسه فعليه ان يعرب عما استكن من مقاصده

# الفصل السابع

## في تحريف انجيلي بيروت اقوال ملاخيا النبي عن ذبيحة القداس الالهية

( ملاخيا ١ : ١٠ )

لا غرو ان ايدي التلاعب قد اقتحمت قدس الايات الشريفة لاسيما ايات كانت ركنًا وطيدًا بنيت عليه الاسرار الالهية التي اخصها سر ذبيحة العهد الجديد مركز العبادة الكاثوليكية سر الاسرار سر النعمة الذي رسمهُ فادي العالم لاجل كل زمان ومكان في العالم في الليل السابق موته على جبل الجلجلة حيثما طهر العالم بدمك دمه الكريم . فانه لتلاعب مس سر هياكلنا الاقدس التي نقدم السجود امامها للاله المعبود رافعين الحاظنا نحو ذلك القربان الاقدس ونحو تلك الكاس السرية كاس دم الذبيحة المقدسة المذبوحة لاجلنا

ان الذبيحة المقدسة هي مركز عبادة العهد الجديد فلذا قد جاء موافقًا لها كل ما تضمنتهُ الكتب من الايات الشريفة والرموز السرية . على ان رموز الشريعة الموسوية والاقوال النبوية والعلامات السرية الشهيرة لدى شعب الله قد التفت جميعًا في نقطة مركز واحد فوجهت الاجيال المقبلة الحاظها نحوها . فلم يكن موضوع تاملاتها وغاية امانيها ومرغوباتها الا تلك

الذبيحة الوحيدة الحقيقية ذبيحة الكلمة المتجسدة المذبوحة لاجلنا على جبل الجلجلة والمتجددة يوميًا على هياكلنا بطريقة غير دموية. فقد صرح بذلك المجمع التريدنتيني بالفاظ صريحة وعبارات جلية قائلاً: ان يسوع المسيح نفسه الذي ذبح لاجلنا مرةً على هيكل الصليب المقدس يضحي ذاته ههنا لكن بطريقة ذبيحة مختلفة على انها ليست بذبيحة دموية

فاذا كان ذلك ليس بعجب من ان الاراطقة قد شحذوا اسنة سهامهم ضد هذه العقيدة الجليلة وحاربوا هذه الحقيقة العظمى بكل طريقة وبسبب

فمن هؤلاء الائمة واخصهم لوتيروس ذلك العاتي الذي اشتهرت تعاليمه وانضمت تجاديفه. فكثيرًا ما تردد بنكران حقيقة هذا السر الالهي حتى انهُ جزم اخيرًا وميلانكتون حليفه على الغاء القداس الالهي فنشر في سنة ١٥٢٤ كتابًا عنوانهُ: في القداس ودرجة الكهنوت: ولم يخجل ذلك المنافق اذ صرح قائلاً بان الشيطان نفسهُ هو الذي علمهُ (فليتنبه اذًا كل مطالعي تآليف الانجيليين الجدد ويدرك ينبوع تعليمهم) واقنعهُ بان القداس هو اقبح شر في العالم وان ابا ايضًا ابا الذي قبله تعليمًا مقتبسًا من سيدهِ الجهني لم يكن نائمًا بل كان صاحي العقل مستيقظ الفواد. فمع ذلك لم نكن لنخشى اقوال المعلم والتلميذ. هذا وقد حذا حذا سائر المبتدعين حذو الاثيم فنكروا هذه الذبيحة الالهية والغوا القداس جميعًا وهم زوينكليوس وكولامبدوس وكلفينوس وغيرهم

فهات الآن نبحث عن اعمال الترجمة البروتستانية في بيروت فترى كيف غب انهم تسلموا من لوتيروس ذلك التعليم الذي قد تسلمه هو ممن كان ابًا للكذب منذ البدء قد تلاعبوا باخص الايات المؤيدة حقيقة هذا السر فسعوا كل السعي الغاء لتلك المعاني الالهية وان يعموها

بالفاظ حجبت ضياء الحقيقة الساطع فيها . لله در هولاء المترجمين . فلا انوار الاّ وطفأوها ولا وضوح الاّ وعموه . واننا نبين تلاعبهم بالايات النبوية المنزلة تاييدًا لحقيقة الذبيحة الالهية

قال القديس اغسطينوس الجليل: ان الذبيحة المقدسة لم تكن ادلتها في الاناجيل فقط بل قد سطعت انوار براهينها في الاسفار النبوية ايضًا : لعمري ترى ايا اية اجلى واوضح واسطع وابين من اية نزلت على قلب خاتمة الانبياء . على انهُ تعالى قبل ان يختم سلسلة انبيائهِ الكرام اقام نبيًا وهيكل اورشليم اذ ذاك مقدس عبادة شعب الله المختار وفيهِ تقدم الذبائح الرمزية . فنهض النبي ملنتيًا الى تلك الطقوس الرمزية والذبائح السرية المقامة من العلي في مكان واحد من الارض وحركه الروح الالهي فذهب بالحاظهِ النبوية الى مستقبل بعيد والى جميع اقطار المسكونة فراى هياكلنا قائمة في كل مكان من الكرة الارضية والذبيحة المقدسة ترتفع فوقها ذبيحة طاهرة لايمسها ادناس . حمل نقي اراق مرة دمه الكريم على جبل الجلجلة . لكنها ذبيحة تقرب يوميًا في كل اقطار المسكونة بطريقة غير دموية على ما شاهدناه في اعصار سلفت في الكنيسة الكاثوليكية من تقديم ذبيحة سر النعمة المقدس

فما اية النبي الاّ ساطعة كالشمس في رابعة النهار . فانضحت معانيها وانجلت عباراتها فلم تدع سبيلاً ليد التلاعب ان تمسها . ومع ذلك لم تقف الوقاحة عند حدود . فان كنت على ريب في ذلك القِ الحاظك على الترجمة الابروتستانية في بيروت فيتضح لديك التلاعب والتحريف كما ترى ما نبينهُ لك . لكن دونك اولاً والوقوف على اية النبي على ما انزلها روح الله وغب ذلك قابلنَّ حقيقتها والفاظها الاصلية مع

تحريف هولاء الاقوام وتلاعبهم باقوال العلي المتعال

قد التفت النبي مخاطبًا كهنة خالفوا الطقوس الموسوية في هيكل اورشليم فقال : ليس لي ارادة فيكم يقول رب الجنود ومنحة لا اقبل من ايديكم . من اجل ان من مشرق الشمس الى مغربها عظيما اسمي في الامم وفي كل مكان يذبح ويقرب لاسمي قربان مطهر فان اسمي عظيم في الامم قال رب الجنود ( ملاخيا ١ : ١٠ و ١١ )

فمن امعن النظر ولو قليلاً بنص الاية تأكد بان النبي قصد بها ذبيحة هياكلنا الذبيحة الطاهرة المحضة حتى انهُ استعمل الفاظًا دلت على الذبيحة غير الدموية المقدسة المتممة يوميًا في كل مكان في كنائسنا . وهذه معاني ادركتها النسخة الابروتستانية المطبوعة في لوندرا في سنة ١٨٤٨ فترجمت الاصل على صحته ولم تحرف الفاظه ولم تتلاعب بمعانيهِ وقد اصابت بذلك لانها جاءت وفق الاية المنزلة في اللغة الاصلية النبوية القائلة : وفي كل مكان يذبح ويقرب لاسمي قربان مطهر

لكنك اذا ما القيت الحاظك على الترجمة البروتستانية المطبوعة في بيروت وتاملت الالفاظ التي وضعت في فم نبي الله . فعبثًا طلبت فيها اثرًا لذكر الذبيحة التي عبر عنها النبي اذ قالت : وفي كل مكان يقرب لاسمي بخور وتقدمة طاهرة

ترى هل تجد فيها اثرًا لتلك الذبيحة المقصودة من النبي . فقد توصل تلاعبهم الى هكذا حد حتى ان ما علمتهُ الاجيال المسيحية بهذه الاية النبوية عن الذبيحة الالهية قد اضمحل متلاشيًا . فكنانا ذكر الالفاظ الجوهرية التي استعملوها الغاء للذبيحة التي لم تكن نظرًا لمقاصدهم الاَّ قربان بخور مقرونًا بتقدمة طاهرة روحية ما برح خدمة الابروتستانت بالهجوم

دائمًا بها

لكنا لم نكن لنسلم لهم بتعاليمهم ونقبل تحريفاتهم وقد تسلحنا بالاية الشريفة على ما انزلها الله على قلب نبيه . اية علمها وعلمها علماء بيعة الله المقدسة منذ عهد رسلهِ الكرام فكانت ركنًا لحقيقة سر ذبيحة العهد الجديد على ما تقربه بيعة الله المقدسة

لم نكن لنترك اهل التلاعب ان يسلبوا من وديعة الاسفار المقدسة اية استخدمتها الكنيسة الشرقية في هذه الاقطار السورية لتبين لدى اليهود بان ذبيحة سر النعمة التي رسمها المسيح في الليل السابق الامه المقدسة قد قامت مقام ذبائحهم القديمة بل ما هذه الذبائح الاَّ رمز عنها وانها هي المقصودة بهذه

لم نكن لندعهم ان يسلبوا منا اية قد استخدمتها بيعة الله المقدسة المعصومة من الخطاء واسندت عليها تعاليم ذلك المجمع المقدس الذي اقامتهُ تجاه الابروتستانت فعينت فيهِ المعنى المقصود من الاية النبوية والمفهوم في كل عصر وزمان. فصرحت في الجلسة ٢٢ بكلامها عن ذبيحة القداس قائلةً : هذه هي تلك التقدمة الطاهرة غير الممكن ان تتدنس بحقارة خدمة الهيكل او بالايدي الاثيمة فعنها قد اعلن الله بالنبي ملاخيا بانها تتقدم باسمه بين الامم في كل مكان

فبناء عليهِ مدافعةً عن هذه الاية الجليلة . لم نكن لنرتجع الى الوراء بحثًا عنها خائضين ميادين المباحثة مع مترجمي الترجمة الابروتستانية . واننا لندخل معهم الان ميدانًا جديدًا بحثًا في نفس اللغة العبرانية التي انزلت فيها تلك الاية . وارضاء لخاطر المترجم الابروتستاني . الذي ازدهى بقوله انهُ ترجم عن هذا الاصل فتتضح لنا معارفهُ في العبرانية كما

قد انفصحت في اليونانية

ان متن اية النبي ملاخيا الدال على الذبيحة قد انزله الله تعالى على قلب نبيه بالعبرانية وايتمن على هذه الاسفار الشريفة شعب اليهود فحفظ هذه الايات على ما انزلت غير ممسوسة ولا مثلومة ومن ثم قد وصل الينا متن الاية المذكور بالعبرانية على صحته

فقد صدق الاباء الكرام بتسميتهم اليهود حمال الكتب للكنيسة على ان هذا الشعب المختار سابقًا غب ان رفض السيد المسيح له اليهود نراه يسير بين المسيحيين حاملاً لهم اسفار الكتاب المقدس الحاوية عقائد الدين الحق وعوائده التي هي ارث شعب الله الجديد المختار المنتشر في اربعة اقطار المسكونة

فمعلوم هو لدى الملا غيرة اليهود على حفظ الكتاب الشريف وان اياته وكلماته وحروفه ونقطه وحركاته معدودة عندهم بنوع انه لم يتفق بان يهوديًا مد يد النفاق ومس ايات هذا الكتاب حتى ان احد حاخاميهم قد دعى مثل هذا الارتكاب اثمًا عظيمًا اثم من سجد للاصنام وقال حاخام اخر في بحثه على متن الاسفار مع جيوسفينوس الفيلسوف الشهير ان ذنب من مس ايات الله الشريفة قد فاق على اثم من قدم الاطفال محرقة للاصنام وقتل انبياء الله تعالى

فيا ليت اخوتنا الذين قد ركبوا متون الضلال وذهبوا تائهين في اقفار الظلام قد حذوا حذو اليهود ولم يمدوا ايديهم تحريفًا وتلاعبًا بايات الله الشريفة فلكان محب الحق ومن رام الاطلاع على الحق لم يسكب العبرات ويتنهد الحسرات لدى مطالعته كتبًا قد تلاعبوا بها فالغوا بذلك العقائد الدينية والمنزلة من الله خلاصًا للعباد

فعلى كل قد استطاع القاري الوقوف على صحة المتن الالهي بالعبرانية فلذا ادرجناه فيها כִּי מִמִּזְרַח־שֶׁמֶשׁ וְעַד־מְבוֹאוֹ גָּדוֹל שְׁמִי בַּגּוֹיִם וּבְכָל־מָקוֹם מֻקְטָר מֻגָּשׁ לְשְׁמִי וּמִנְחָה טְהוֹרָה כִּי־גָדוֹל שְׁמִי בַּגּוֹיִם אָמַר יְהוָה צְבָאוֹת : من اجل ان من مشرق الشمس الى مغربها عظيمًا اسمي في الامم وفي كل مكان يُذبح ويُقرَّب لاسمي قربان مطهر . فان اسمي عظيم في الامم قال رب الجنود (ملاخيا ١ : ١١)

فهذا هو متن الاية على ما انزله الله تعالى على قلب نبيه . فوالحالة هذه سالنا مترجم النسخة الابروتستانية المطبوعة في بيروت . اولاً . على اية اسباب قد استند بالغائه من هذه الاية الشريفة معنى الذبيحة المعروف من القدمية المقدسة كلها . ثانيًا . ولاية اسباب قد خالف مثال سالفه الابروتستاني الذي اذاع ترجمة لوندرة الابروتستانية في سنة ١٨٤٨

فلقد يجيبني صاحب النسخة الابروتستانية المطبوعة في بيروت بما قد يتعلل به صاحب النسخة المطبوعة في لوندرة الذي يدعي بكونه قد بنى نسخته على الرومانية المطبوعة في سنة ١٦٧١

فاذا ما اجابنا بذلك قلنا له ونعم الجواب لان النسخة الرومانية بترجمتها هذه الاية عربيًا قد حفظت فيها معنى الذبيحة على قدر ما مكنتها العربية بترجمتها المتن الاصلي حرفيًا . وهذا لعمري ما يتطلب من كل مترجم

فاذا كان ذلك بينا للخصم بان النسخة الابروتستانية المطبوعة في لوندرة المستندة على النسخة الرومانية قد حفظت المعنى المودوع في الاية عبرانيًا على صحته وهو معنى الذبيحة اما نسخته المطبوعة في بيروت فلا . بل انها الغت هذا المعنى كل الالغاء

فايضاحًا لذلك قد بحثنا في علم اللغة الذي يبرهن به صاحب الترجمة

الابروتستانية المطبوعة في بيروت ثم الى قوته المنطقية

الجزء الاول

قلت هل ان المتن الاصلي على ما أُنزل في العبرانية انما تدل الفاظه على معنى الذبيحة بل وانما النبي قد بين شكل الذبيحة المقتضى ان تقوم مقام الذبائح القديمة فتقرب لله في كل مكان

لعمري انك لا ترى في المتن العبراني وفي النسخة المطبوعة في لوندرة اوضح من هذا المعنى لان المتن دلنا على الذبيحة وعن شكل الذبيحة

فيا انك اذا ما امعنت النظر بترجمة انجيلي بيروت لم ترَ للذبيحة ولشكلها اصلاً بل قد أُلغي معناها واصبحت من المبهمات

فقد عين المتن الاصلي شكل التقدمة باللفظة العبرانية מִנְחָה מִנְחָה اي ذبيحة نقية ولم يذكر تقدمة عمومية بل قد عيَّنها ودل بمعناه على تقدمة من طحين الحنطة النقي على ما في رتبة اللاويين (ص ٢ ع ٢ وص ٦ ع ١٥) [1] حيثما كان روح الله القدوس قد رسم في رتبة العبرانيين الاقتسمين سر الافخارستيا وشكل الذبيحة الالهية القدسة الان على المياكل الكاثوليكية

---

[1] وَنَفْسٌ كِي תַּקְרִיב מִנְחָה סֹלֶת יִהְיֶה קָרְבָּנוֹ : וְיָצַק עָלֶיהָ שֶׁמֶן וְנָתַן עָלֶיהָ לְבֹנָה . וְהֵבִיא אֹתָהּ אֶל בְּנֵי אַהֲרֹן הַכֹּהֲנִים וְקָמַץ מִשָּׁם מְלֹא קֻמְצוֹ מִסָּלְתָּהּ וּמִשַּׁמְנָהּ עַל כָּל לְבֹנָתָהּ וְהִקְטִיר הַכֹּהֵן אֶת אַזְכָּרָתָהּ הָאִשֶּׁה רֵיחַ נִיחוֹחַ לַיהוָה .

וְהַנֶּפֶשׁ כִּי תַקְרִיב מִנְחַת מַאֲפֵה תַנּוּר סֹלֶת חַלֹּת מַצּוֹת בְּלוּלֹת בַּשָּׁמֶן וּרְקִיקֵי מַצּוֹת מְשֻׁחִים בַּשָּׁמֶן . וְאִם מִנְחָה עַל הַמַּחֲבַת קָרְבָּנֶךָ סֹלֶת בְּלוּלָה בַשֶּׁמֶן מַצָּה תִּהְיֶה . פָּתוֹת אֹתָהּ פְּתִיתִים וְיָצַקְתָּ עָלֶיהָ שָׁמֶן מִנְחָה הִוא .

اما ترجمة لوندرة فقد ابانت هذا المعنى بوضعها لفظة قربان وهي لفظة دلت على ما يُقدم ويُقرب لله وحده . على ان لفظة قربان قد دلت عند الاقدمين والمتاخرين وعند المسيحيين والمسلمين انفسهم على ما يُقرب لله وحده [1]

هات الان نبحث عن اللفظة التي قد اصطلح عليها صاحب الترجمة البيروتية فانه عوضًا عن لفظة قربان المستعملة من الاقدمين والمتاخرين حتى ومن الاسلام انفسهم دلالةً على الذبيحة قد استعمل لفظة تقدمة الدالة على ايما تقدمة كانت. افما انه قد الغى بذلك معنى الذبيحة الذي لم يظهر من لفظة تقدمة اذ ان هذه تعني عن ايما تقدمة كانت سواء تقدمت لله او لغيره

وزِد على ذلك انه قد الغى الفعل ايضًا الذي تتم به الذبيحة وقد عينه روح الله القدوس بالالفاظ العبرانية وهي שחט שחיטה الدالة على فعل الذبح المحض اذ ان معناها ذبح وقرب اسم ذبح لله وقرب لله وحده واستعمل عوضها لفظة قدم المطلقة على كل تقدمة سواء كانت لله او للعبد. فالغى بذلك العقيدة الكاثوليكية على ما انزلها تعالى واعطانا بترجمته معنى ابروتستانيًا

فلو اخذ الكاهن الكاثوليكي يثبت للمؤمنين الذبيحة الالهية مستندًا على اية النبي ملاخيا على ما كان يفعله القديس جيوستينوس في الجيل الثاني في هذه الاقطار السوريّة افما نهض اليه الابروتستاني ومن اعتمد

---

[1] قال الفيروزبادي . والقربان بالضم ما يتقرب الى الله تعالى . اه وهي لفظة قد اصطلح عليها العبرانيون فقالوا קָרְבָּן والسريانيون فقالوا ܩܘܪܒܢܐ وقد استعملها العهد القديم بمعنى ذبيحة دموية او غير دموية على ما في سفر الاحبار ( ٢ : ١ ) ( ٤ : ١٣ و ١٤ ) ( ٧ : ١٢ و ٤٨ ) ( ٩ : ٧ و ١٧ ) . بل وان السيد المسيح نفسه قد استخدمها على ما في بشارة متى الانجيلي ( ٧ : ١١ )

على الترجمة الابروتستانية قائلاً : ما الذي تدعيه بهذا والاية لا تذكر شيئاً مما تقوله محتجين عليه بموجب نص ترجمتهم المحرفة

قد اقتصرنا على ما قدمناه بالبحث في اية ملاخيا النبي نظراً لقوة معاني الالفاظ العبرانية والمعاني اللغوية على ان الاسهاب بهذا الشان قد يسئمه المطالعون مللاً فلو شئنا الاطالة لاستشهدنا مشاهير علماء الابروتستانت في انكلترا والمانيا واميركا الذين قد تضلعوا بالعبرانية وعلموا اسرارها فمنهم العلامة قيزينيوس واوفالد وفورستيوس وغيرهم من مشاهير العلماء باتقان اللغات غير اننا قد اكتفينا بان نذكر لمطالعيه حادثة ابانت لنا بان معنى الاية المذكورة وقوة الفاظ لغة انزلت بها لم يفهمها العبرانيون ولا المسيحيون الاولون لاسيما الاباء الرسوليين الاّ على ما بيناه واوضحناه

قد انبانا التاريخ بانه في هذه الاقطار السورية قد جرت في النصف الاول من الجيل الثاني مباحثة وجدال بين احد حاخامي اليهود وعلماء ناموسهم وبين ذلك العلامة الجليل والفيلسوف المسيحي النبيل اعني ابو القديس جيوستينوس المولود في اشخيم المعروفة الان بنابلوس من كورة السامرة وكان هذا البحث في اية ملاخيا النبي التي نحن في صددها فاثبت هذا الفيلسوف المسيحي على رؤس الملا بمباحثة جهارية حضرها الرقيع والوضيع بان الفاظ اية ملاخيا دلت على ذبيحة تقرب لله تعالى بدلاً من تلك الذبائح والمحرقات التي كانت تقرب له تعالى في هيكل اورشليم في الازمنة القديمة فخزل الحاخام وارتدع . لعمري ان كان هذا الحاخام لم يكن يعلم متاكداً بان هذه هي الفاظ الاية الشريفة وهذه معانيها اهل كان قبل العار على نفسه في تلك الحلقة الجدلية والناس

شهود لخزيه وما غطاه من العار بانكساره. فلو امكنه ان يتشبث ولو بعض التشبث وان بمحاولات بعيدة اسندها وان على ظاهر الاسناد على الفاظ الاية اهل كان ارتضى بذلك الخزل واحتمل ذلك العار والفضيحة. على ان جيوستينوس خصمه ابان له بان معاني اية ملاخيا دلت على الغاء الذبائح اليهودية وتعويضها بذبيحة العهد الجديد المقدمة على هياكلنا الكاثوليكية من مشرق الشمس الى مغربها مبينًا له بان ذبائحهم لم تكن الاَّ رمزًا محضًا عن سر الافخارستيا الذبيحة الحقيقية وانه قد حضر المرموز فبطل الرمز وان قربان الحنطة النقي المصرح به باية ملاخيا حسب الترجمة الكاثوليكية ما هو الاَّ سر الافخارستيا. فسكت ذلك الحاخام وخزل لانه كان يعلم جيدًا قوة الفاظ الاية الشريفة ويعرف طقوس شريعته الموسوية على ما في سفر اللاويين كما قدمنا سابقًا فلذا لم يُحر جوابًا لما ضائق عليه خصمه بالبرهان اللغوي والمنطيقي معًا

قال جيوستينوس في مخاطبته مع تريفون: ان قربان الحنطة تلك الذبيحة النقية التي حددتها الشريعة وعينتها وسمتها هي ورمز سر الافخارستيا الذبيحة المقدمة على هياكلنا فان الافخارستيا هي المرموز عنها بالحنطة النقية. وما قول هذا العلاَّمة الجليل الاَّ وفق تعليم كوكب سوريا ذلك الذي قد سطع فضاءت به افاقها اعني به ذلك الذهبي الفم القائل (في تفسيره المزمور ٩٥) ان كل الذبائح الاخر قد قامت مقامها هذه الذبيحة الجديدة وحدها فعوضت عن القديمة كلها. فلذا غب ان ذكر جيوستينوس اية ملاخيا كلها الى الحاخام قال له: ان ملاخيا النبي انما قد تكلم وتنبأ عنا نحن وعن ذبائحنا اعني عن الخبز والكاس الافخارستيين فسبق النبي وتنبا بان هذه الذبيحة تحوز التكريم والوقار عندنا فنعوض بها عن

الاهانات التي يهينون بها اسمه المجيد

ولقائل ان يقول: لعمري هل بعد هذا الايضاح الجلي المستند على الاية الشريفة وعلى كل من الفاظها . وعلى ما فهمهُ المسيحيون الاولون وتعلمه وعلمه الاباء الرسوليون على ما اتضح من برهان التديس جيوستينوس ومثله قد علم القديس ايريناوس ( كتاب ٤ ضد الاراطقة فصل ٣٢ ) والعلاّمة ترتوليانوس ( كتاب ٣ ضد مارسيون ) والقديسان قبريانوس ( ضد اليهود ١٦ ) ويوحنا العسجدي الفم وغيرهما مبينين من نفس الاية المذكورة بان النبي قصد ذبيحة القربان المقدس المقدم على هياكلنا . وانهُ هو ذبيحة العهد الجديد على ما نقدمها يوميًا بيعة الله المقدسة . فبعد هذا التبيان الجلي والايضاح الساطع ما الذي يستطيع الاخصام ان يعترضوا بهِ وقد رأينا ملاخيا قد كلمنا بابته بعد وفاته باجيال كما كلم الاولين حال حياته كقول الاناء المصطفى القائل عن احد الاباء الاقدمين انهُ من بعد موته يتكلم ايضًا ( عبرانية ١١ : ٤ )

فما الذي يماحك بهِ الماحكون وقد رأينا انكثيرة قد تزعزعت عقائدها الابروتستانية . وعلماء مدرسة اوكسفورد قد ارتدوا عن ضلالهم بمعونة النعمة غب ان امعنوا النظر بايات كتاب الله على ما انزلها الله ولم يعتمدوا على تحريفات الابروتستانت وتلاعبهم بها بل على متون حفظتها على صحتها وسلامتها . ولم يستسيروا بتعاليم ابروتستانية فسرت الايات بحسب الاهواء البشرية والمفهومية الشخصية بل قد استناروا بتعاليم علماء البيعة الاولين واستندوا على تفاسيرهم الصحيحة اذ انهم اباء رسوليون فتعلموا من الرسل وعلموا . واستندوا تفاسيرهم على عوائد الكنيسة وتعاليمها على ما تلقتهُ من الرسل انفسهم

لعمري اننا نجيب هذا المستعلم ونقول لهذا المستفهم ان الاخصام قد ماحكوا ونازعوا . ولا يزالون يماحكون وينازعون رغماً عن كل تبيان وقهراً عن كل ايضاح غير اننا ان اجبرناهم على المجاوبة سكتوا . وان نازلناهم الى الميدان فروا وهربوا . فمع ذلك قد لاق بنا ان نذكر ما اخترعه سلفاؤهم من الجواب ضد هذا البرهان الجلي على ذبيحة الافخاريستيا المقدس على ما اتضح من اية ملاخيا

فهاك ياصاح ما علمه امامهم ورئيسهم اعني يوحنا لوتيروس صاحب ذلك الاصلاح الموهوم الذي هام به غراماً رجل نشر تاريخه في النشرة الاسبوعية في بيروت

اتعلم ما الذي ارتاه وعلمه لوتيروس بهذا الشان لعمري ان ما افادنا به في تاليفه بهذا الخصوص دلنا كل الدلالة بانه كان مقتنعاً كل الاقتناع بمعنى اية ملاخيا النبي على ما ينبئ الاباء اجمعون وبصحة سر الافخاريستيا على ما علمته البيعة المقدسة غير انه قد فاه بما ضاد معنى الاية وتعليم الكنيسة وما قوله الا ما استوجب كل المزء والاحتقار فعلى مطالعيه ان يحكموا عليه بما شاؤا

قال امام الابروتستانية في مقالته على عبودية بابل ( ص ١ ) ان في هذه الايات لند لايعني الكتاب ولا بدل التفسير على ذبيحة الافخارستيا بل على صلوات وتوسلات كانت في القداس وهي الافخارستيا . لكنه لما تاكد بان الايات والشهادات والتفاسير والتعاليم واضحة كل الوضوح ولم تقصد بها تضرعات وصلوات في القداس بل ذلك القربان الذي ما رتبة القداس الا كانت لتقديمه قال : ان كنا لا نجد جواباً على ذلك مصيباً فالاوفق ان ننكر كل شيء من ان نسلم بان ذبيحة

القداس هي ذبيحة حقيقية

ثم وان في تكلمه بهذا الشان في كتابه عن الغاء القداس وضد هنريقوس الثامن ملك انكلترة قد انفع هذا الرجل اننا حاتجاوز كل الحدود فقال

ما الذي يهمني اذا نادى ضدي البابا وبون مستندين على الاباء والكنيسة فاننا نعلم بان الانبياء انفسهم يسقطون في الضلال والرسل ايضاً ليسوا بمعصومين فانما بكلام المسيح نحكم على الكنيسة وعلى الرسل . اه

لعمري ان تكران الادلة الواضحة والشهادات الراهنة من خصم لم يستطع دحضها لامر سهل وهكذا قد تصرف الابرونستانت كلما ضايقناهم بالادلة الجلية والبرهان السديد. اما تلك الوقاحة المتجاوزة كل الحدود وهي ان ينهض من انصف بها ويكذب انبياء الله ورسله الكرام وينسبهم للضلال والخطاء زاعماً انه يحكم عليهم بكلام المسيح على ما فهمه بحسب اهوائه ووفاقاً لاغراضه الوخيمة . فهذا لعمري ما لا يوجد عندنا كلام نوضحه به والفاظ ننعته بها لاسيما اذا ما مس عقيدة دينية انزلها الله تعالى وقد تعلق عليها خلاصنا الابدي

الجزء الثاني

قد كان بحثنا الى الان في معرفة المترجم البرونستاني اللغوية وكيف تصرف بترجمته العربية بالفاظ اية النبي ملاخيا فدلت الالفاظ العبرانية على العقيدة الكاثوليكية واكد لنا ذلك علماء الدين عموماً وعوائد الكنيسة ذاتها فاصبح معنى اعطاه المترجم المذكور في ترجمته مرذولاً اذ لا استناد له على الفاظ اللغة التي قد انزلت الاية بها

ولما كنا قد وعدناه باننا بعد البحث اللغوي ننتقل الى المنطبقي

اخذنا الان بتبيان ذلك وفيه نهاية هذه المشاحنة التي اذا ما كنا اسهبنا الكلام فيها فلم نقصد بذلك ملل مطالعيه بل زيادة الايضاح على ما الح علينا من قد رغبوا بمعلومية معنى الاية على صحته بدون لبس ولا اشكال تابيدًا للحق ورذلًا للباطل اذ قد سبق صاحب الاية المذكورة وتنبا باعظم سر ديانتنا المقدسة وبشر به بالفاظه الواضحة

فاذا كان ذلك قلنا قد وجب البحث عن ارتباط معاني الايات ببعضها وعلاقتها ببعضها والمقابلة الموجودة بين اجزائها وهذا ما يجب على كل مترجم ان يعتمد عليه . ويتخذه قاعدة لترجمته اذا ما رام ترجمة صحيحة صادقة

فالنبي عليه السلام قد تكلم في جزء الاصحاح الاول من نبوته السابق الاية المذكورة عن ذبائح محضة وهذا ما لا يشوبه ريب البتة وقد اتضح لكل من فتح هذا السفر الشريف على ان النبي قد اقام الواقفين على ابته في هيكل اورشليم امام المذبح المنضوح بدم الذبائح فوجه كلامه راسًا نحو الكهنة ولم يخاطبهم عن صلوات وتسابيح يقدمونها لله تعالى بل عن وظيفة يمارسونها بامر تعالى بالذبائح ( فعليك بمراجعة ص ١ : ع ٦ و ٧ و ٨ و ٩ ) وما زال النبي يتكلم عن هذه الذبائح في عدد ١٠ وقال فيه بان الله تعالى يرذل هذه الذبائح ويقيم عوضًا عنها ذبيحة اخرى ( ع ١١ ) فاذا كان ذلك انما ان الذبيحة الاخرى يقتضي ان تكون ذبيحة محضة

فاذا ما امعنا النظر بهذه المقابلة بين الذبائح الاولى التي رذلها الله تعالى والذبيحة الثانية القائمة مقام هذه المرذولة اتضح لدينا بقوة هذه المقابلة امران احدهما ان الذبيحة العتيدة ان تكون عوضًا عن تلك الذبائح

هي ذبيحة محضة والثاني انها تكون ذبيحة جديدة تخلف الذبائح الاولى الملغاة ولا توجد هي وتلك الذبائح في آن واحد

فقد عين النبي هذه الذبيحة الجديدة وما زال يعبر عن فعل الذبيحة بالالفاظ ذاتها التي عبر بها عن الذبائح القديمة على ما يتضح ع ٧ و٨ حيثما قد كرر ثلاثًا فعل נתנו الذي استعمله في ع ١١ فاذا كان ذلك فليقل لنا المترجم بايما حق وعلى ايما برهان قد استند بترجمته وحرّف اللفظة الواحدة المستعملة من النبي مرارًا بمعنى واحد فترجمها هو بالفاظ مختلفة غيرت المعنى كل التغيير

فالله الحق بالذات قد اختار تعبيرًا لموضوع الذبيحة اللفظة المصطلح عليها في الشريعة الموسوية وهي מנחה וחטאת وعبر بها عن هذه الذبيحة الجديدة كما كان قد عبر بها عن الذبائح القديمة المرذولة (عدد ١٠) فاذا كان ذلك كيف انفهت يا هذا وبدلت هذه اللفظة الرسمية الى لفظة مبهمة دلت على ايما تقدمة كانت . فهذا ما فعله مترجم النسخة الابروتستانية البيروتية بعبارة اختارها روح الله القدوس من الفاظ عبرانية اصطلح عليها في طقوس الشريعة . وهذه الالفاظ تدل عبرانيًا وطقسيًا على هذا الضرب من الذبيحة غير الدموية المقدمة من حنطة نقية ذبيحة اراد الله نفسه ان يرسم جميع ما تعلق بها لتكون رمزًا لسر الافخاريستيا الاقدس على ما دلتنا عليه الاية وتعليم اباء الكنيسة الرسوليين

وما يعجب المترجم الابروتستاني كل العجب ويعرب عن فساد ترجمة استندت على مجرد اهوائه هو ان النبي عليه السلام اخذ في نسق الايات الشريفة يقابل مقابلة جلية لا اشكال فيها كهنة العهد القديم الاثمة مع كهنة اختارهم المخلص قهارمة لعهده الجديد

لعمري ترى ما الذي قالهُ النبي الموما اليهِ (ص ٣ ع ٣ و ٤) انما انهُ قد اظهر لنا المخلص متمكنًا على عمل الخلاص وقال: بان المسيح ينقي بني لاوي ويكونون مقربين للرب الذبائح بالبر ويرتضي الرب بذبيحة يهوذا واورشليم (ملاخيا ٣: ٣ و ٤)

فاذا ما سالتني لِمَ فسرت هذه الاية عن فهارمة الناموس الجديد المعبر عنهم باللاويين اجبتك بان لا حرج عليَّ بهذا بعد ان كان السيد لاسمه المجود قد اخص اية ملاخيا لنفسه ولعمل بشارته وهذا واضح في بشائر انجيله الشريف (راجع متى ١١: ١٠ ومرقس ١: ٢ ولوقا ١: ١٧ و ٧: ٢٧). فبناء عليهِ غب ان كان النبي قد تكلم عن رذل الذبائح القديمة ورذل كهنة كانوا يقدمونها اخذ يتكلم عن ذبيحة العهد الجديد وفهارمته

ولقائل ان يقول ان كان قد ظهر من الاية والفاظها ومتنها والقرائن وتعليم الكنيسة وابائها وتعين معنى الاية الالهية على ما انزلت فقد عسر النزاع ومحاربة واضح الوضحات

اي نعم قد عسر القول بان النور ظلامًا. ولذا راينا بعض اهل الاصلاح لاسيما المتاخرين ومنهم كمنيدس[1] وارنيست[2] غرابي وغيرهم من علماء الابروتستانية المشاهير لما انضحت لهم الاية على صحتها وسطعت انوارها ابوا الآ ان يقنعوا بالحق وصرحوا قائلين ان الاية لا تدل الاَّ على المعنى الذي فهمتها بهِ الكنيسة وابناؤها الكرام. وان هذا هو تعليم الكنائس العام منذ عهد المسيح ورسله وذكروا تعاليم القديس اغناطيوس

---

[1] في البحث عن المجمع التريدنتيني

[2] في الحواشي على كتاب ابربنيوس الرابع

الشهيد والقديس جيوسينوس والقديس ايرونيموس والعلامة ترتوليانوس والقديس قبريانوس

اما الذين حاولوا تحريف الايات وراموا تحويلها عن معناها الاصلي فقد اتخذوا لذلك طرقًا عديدة قد انحصرت بتفسيرَين احدهما ان المقصود بالاية المذكورة ذبيحة الصليب . والثاني ذبيحة غير محضة كأن النبي ملاخيا قد عين ذبيحة التسبيح والصلوات وما شاكلها وتدل عليه تقدمة البخور[1]

فاذا كان ذلك قلنا لهم كيف يمكن يا ايها الاقوام ان تفهموا بذبيحة عينها ملاخيا بنبوته ذبيحة الصليب المقدس . انما قد تكلم هذا النبي عن ذبيحة تُقدم في كل اقطار الارض من مشرق الشمس الى مغربها فيما ان ذبيحة الصليب المقدسة قد تقدمت في اورشليم فقط وقد نُصب الصليب فوق الجلجلة لاغير

غير انهم يقولون ان النبي لم يتكلم عن الذبيحة نفسها بل عن ذكر هذه الذبيحة المحتفل بها في كل اقطار المسكونة . فاذا كان ذلك اجبناهم قائلين : اما انكم تفهمون بلفظة ذكر ذبيحةً تذكاريةً لموت المخلص والامه وبهذا قد وافقتم تعليم الكنيسة ومن ثم تعليم السيد المسيح نفسه الذي

[1] حاشية . ان اللفظة العبرانية קְטֹרֶת معناها محترق وقد استعملت للذبائح والبخور المحروق فان كنا قد لمنا الابرونستانت على تحريف الاية فلم يقع اللوم على ذكرهم في ترجمتهم حرق البخور بل على احجامهم بالغاء معنى الذبيحة من الاية المذكورة . فقد استعملت ذكر البخور بعض النسخ القديمة نظير السبعينية والسريانية غير انها ابقينا معنى الذبيحة على اتزاله ولم تلغياه . فان كانت تلك النسخ القديمة قد ذكرت البخور فما ذاك الاَّ وفاقًا لما جاء في سفر الاحبار (٢ : ٢ و٦ : ١٥) على انه يظهر من هذه الطقوس بان الحنطة النقية كانت تستعمل مع البخور ولقد يكون لاجل هذا قد فضل النبي استعمال اللفظة المذكورة اعلاه

قدرسم ذبيحة العهد الجديد في العشاء السري بصفة ذبيحة تذكارية تذكرنا الامه بقوله: اصنعوا هذا لذكري: وهذا هو تعليم الكنيسة المصدق عليه من المجمع المسكوني التريدنتيني القائل: انه في ذبيحة الصليب وذبيحة القداس الذبيحة المذبوحة واحدة ولاتختلف الا بنوع الذبح

لكن اذا ما قصدتم بلفظة ذكر تذكارًا بسيطًا ذكرنا بالام المخلص ولا ذبيحة محضة هنالك فقد نهض ضدكم النبي ملاخيا نفسه ورذل تفسيركم هذا الملتوي لانه قد اوضح بابانه وقصد ذبيحة حقيقية محضة لا تذكار ذبيحة بسيطًا. فبناء عليه كان تفسيركم فاسدًا

ومثله قل عن تفسيرهم الاخر وهو ان المقصود ذبيحة التسبيح والصلوات وهلمَّ جرًا على انك كيفما حاولت وتلاعبت بنفس الاية قد اتضح منها امران لايصدقان اصلاً على هذه الذبيحة المقصودة منك

اولاً. ان الفاظ الاية ومتنها وقرائنها تدل على ذبيحة محضة

ثانيًا. انها قد تكلمت عن ذبيحة جديدة لا توجد في وقت واحد مع الذبائح القديمة

لعمري اهل الذبيحة الروحية كالصلوة والتسبيح هي ذبيحة جديدة. افاكان الاسرائيليون يعرفونها ويمارسونها. نشدتك الله افتح سفر الزبور الالهي وقل لنا اهل رايت ذبيحة تسبيح وصلوة قدمها البشر فناقت ذبيحة داود هذه في العهد القديم

اهل بعد هذا تقصد اقناعي وان تعلمني بان هذه الذبيحة الروحية هي ذبيحة العهد الجديد التي انبانا عنها خاتمة الانبياء انباء جليًا رسميًا وانها ذبيحة جديدة لعهد جديد

اما الاية فقد تم معناها وكملت بذبيحة الافخاريستيا ذبيحة العهد

الجديد

اولاً . لانك تجد في هذا السر ذبيحة محضة ذبيحة بالذات قد انحصرت فيها كل الذبائح وحوت تلك الذبيحة نفسها التي ذبحت لاجلنا على الصليب

ثانيًا . ان هذه الذبيحة تتقدم في كل مكان من المسكونة حيثما وجد هيكل كاثوليكي

ثالثًا . انك ترى بهذه الذبيحة الاشكال الظاهرة المعينة باللفظة العبرانية מנחה التي تعين في الوقت نفسه ذبيحة حسية من طحين الحنطة النقية

رابعًا واخيرًا . انك ترى بلفظة מנחה טהורה ذبيحة نقية لا يشوبها دنس البتة ولا نقص في كل مكان تقدمت فيه على ما تنبأ به النبي

فهذا الشرط من النقاوة العارية عن كل دنس تراه في ذبيحة الافخارستيا لان المسيح نفسه الذبيحة النقية الذي لا عيب فيه ولا دنس هو الذي يضحّى على الهيكل كما قد ضُحّي على الصليب ذبيحة طاهرة لا عيب فيها ولا فرق بين ذبيحة الصليب وذبيحة الافخارستيا الاّ في نوع التقدمة لا غير . فبناء عليه قد تم قول النبي المقصود بذبيحة نقية حتى ان جميع الذبائح الاخر قد يشوبها دنس ولا يمكن ان تكون نقية محضًا اذ انها تتوقف نقاوتها على نقاوة ذابحها ومقدمها ولما كان الذابح بشرًا فلم يبرء عن الادناس والنقص البشري . اما العقيدة الكاثوليكية فقد جاءت وفق المعنى المقصود بالنبي على انها تعلم صريحًا بان الذبيحة نقية ولا تتوقف على فعل الفاعل بل على فعل المفعول . ولما كان هذا هو المسيح النقي كانت ذبيحة نقية محضًا ولم يمسها دنس البتة

# الفصل الثامن

## السلام عليكِ (يامريم) يا ممتلية نعمةً

(لوقا ١ : ٢٨)

لما كانت يد التلاعب والتحريف قد مست اخص ايات انزلها الله تأييدًا لعقيدة الايمان المستقيم بالذبيحة الالهية مركز عبادة العهد الجديد بادرنا بايضاح حقيقة معاني تلك الاية الجليلة وبيننا للمترجم البروتستاني فساد مقاصده. ولما كان هذا المترجم قد قصد مس اخص الايات المؤيدة العقائد الدينية على ما اتضح لنا من تلاعبه بترجمته البيروتية ابى الاّ ان يفسد معنى اية فاه بها ملاك الله جبرائيل نحو البتول الطاهرة اذ قال لها السلام عليكِ يا ممتلية نعمة الاية التي ابانت لنا عظم امتياز هذه الام الالهية واعربت عن ملء النعمة الموعبة بها

لعمري اهل من كاثوليكي في الشرق قد ارتاب بصحة هذه الاية انا قد ثبتت في الشرق عبادة البتول الطاهرة الملوة نعمة على مر الاجيال. فما داست رجل اجنبية ارض سورية مركز الايات الجليلة الاّ قد حار العقل متعجبًا وانذهل مندهشًا كيف ان مؤمنيها الصادقين قد حفظوا كنز هذا التكريم الثمين حفظًا نقيًا خالصًا لم تنله تقلبات الزمان ولا دوران الحدثان مع ان هذه الاقطار قد اصبحت العوبة نوائب الادهار. ورزايا الاعصار. فليدخل الاجنبي سواحلها وداخلها. ومدنها وقراها. سهولها وجبالها. انما يرى عند كل خطوة اثارًا عجيبة دلت على حقيقة تكريم هذه الام الالهية الملوة نعمة. اصعدنّ ذرى لبنانها الجبل المقدس ورح طائفًا هضابه ورباه. فهنا معبد وهناك بيعة. هذا دير وتلك صومعة قام فوقها

هيكل البتول الطاهرة. وقد شجاك قرع النواقيس في الغد والاصال. والملحنين اناء الليل واطراف النهار تسبيحًا لام امتلأت نعمةً. فهنا عذارى قد خصصنَّ حياتهنَّ لله تحت لواء عذرا العذارى وهناك اناس قد انقطعوا عن العالم وخاضوا ميادين الحيوة النسكية وقلوبهم هامت حبًا بام امتلأت نعمًا وافواههم نشدت تسابيحها الجليلة

قد جلست الام وولدها يرضع منها اللبن فقالت له: ولدي حيي البتول الطاهرة وقل السلام عليكِ يا ممتلية نعمة. ففاه الطفل بذلك حتى صدق قول المرتل: من افواه الرضعان اصلحت سبحًا: ففا الولد وشب وفمه يترنم بذلك السلام. فكبر وشاخ وعلم بنيه في مهدهم ان حيوا البتول الطاهرة يا اولادي قائلين السلام عليكِ يا ممتلية نعمة

فهذه عبادة وهذا تكريم دلتك عليهِ اثار سورية الجليلة وحديث مؤمنيها الصادقين وعوائدهم الكريمة فتوارثوها خلفًا عن سلف منذ الاعصار الرسولية والازمنة الانجيلية

غير انك قد رابت في اخر الزمان مترجمًا ابرونسانيًا طبع ترجمته في بيروت ونشرها في الاقطار السورية فالغى منها لفظة ممتلية اذ لم تكن وفاقًا لادراكه مريم ممتلية نعمة بل منعمًا عليها فقط واذا ما اعترضته قال ان ترجمته وفق الاصل اليوناني

فحار الشرقيون واندهشوا وقالوا كيف جاء هذا الرجل بمثل هذا التحريف. اصدق هو ام صدق اباؤنا الاولون ومعلمونا الرسوليون. اهل وجد تغييرًا حقيقيًا في الاصل وفي نسخ عثر عليها وما هي الاسباب الموجبة التي حملته على هذا التحريف

قلت لا يداخلنك ارتياب ايها الكاثوليكي الصادق ان مريم ممتلية نعمةً على ما تعلمت فلا تغيير في الاصل ولا تبديل حتى ان مشاهير علماء الابروتستانية نظير واستين وغريسباك وفيشندورف ( في طبعهم العهد الجديد يونانيًا ) رجال قد امتازوا بمعارفهم اللغوية والانجيلية لم يجدوا مثل هذا التغيير اصلاً

فلاق بك اذًا ان تتذهل متعجبًا من تصرفات المترجم الابروتستاني فدونك وان تحكم عليه بما تستصوبه فبموجب ترجمته مريم ليست ممتلئة نعمةً بل منعم عليها . فهذا ما خطر لاذهانه ان يسطره في ترجمته وان لم يسبق اليه انسان في الاعصار الاولى وهل تعجب من ذلك ولم تكن الابروتستانية منورة الكون باصلاحها على ما قالته النشرة الاسبوعية قد ظهرت للوجود

وكاني بك تعترضني قائلاً : فان كانت مريم منعمًا عليها فقط لا ممتلية نعمةً فما الفرق بينها وبين كل انسان حاز نعمة التبرير وان كان من عموم المؤمنين . وما الذي قصده ذلك الملاك الذي انحدر من السماء آتيًا من لدن العلي بهذا السلام . اهل لا بذاك امتياز البتة بل مريم منعم عليها نظير سائر المؤمنين

اجبتك يا صاح نعم الاعتراض لكن ما القول وما العمل ان اعتمدت على الترجمة الابروتستانية فانها لا تنبئك الا بان مريم منعم عليها لا غير . اي نعم جميع الترجمات القديمة الشهيرة منذ عهد الرسل وجميع علماء الكنيسة قد فهموا الاية وعلموها على ما تحييها انت يو بقولك يا ممتلية نعمةً . فهكذا القديسون افرام واثناسيوس وكيرلس وصوفرونيوس بطريرك اورشليم الذي نظم ميمرًا بشان البتول قد علموا جميعًا على ما

تحييها الكنيسة الكاثوليكية [1] لكن لعمري قد جاء المترجم الابروتستاني فمحا لفظة ووضع اخرى ونسب الاجيال جميعها للجهل بايات الله المنزلة وانهُ لم يقم سواه فيعرف صحة اللغات المنزل بها الكتاب ويفهم حقيقة معاني الايات الالهية

فلقد نقول لي كيف نثق بكلام هذا الرجل ومدعاه وقد ظهرت معرفته باللغات وتلاعبه بالايات . اهل يليق بنا ان نثق بكلامهِ لمجرد كلامه فهذا لعمري ضرب من المحال

قلت نعم ما بهِ اجبت فلذا بارزنا الخصم وقلنا لهُ ان بيّن لنا يا صاح كيف اقتحمت على مثل هذا التحريف ووضعت في فم ملاك الله جبرائيل كلامًا لم يقله فقد استخلفناك

اولاً بمعرفة لغات الكتاب الشريف

ثانيًا . بنسخه القديمة الحايزة الاعتبار منذ عهد الرسل الكرام

ثالثًا . باسم تاريخ ابائنا ومعلمينا منذ عهد المسيح الى الان

الجزء الاول

في البحث في الترجمة الابروتستانية للسلام الملائكي وذلك وفاقًا لعلم اللغة دينيًا وعالميًا

ان السلام الملائكي لم يذكرهُ الاَّ القديس لوقا وحدهُ وقد كان هذا المبشر من ابناء سورية مولود في مدينة انطاكية فكتب بشارته باللغة اليونانية المستعملة في عاصمة المشرق جميعه مع لغة البلاد الاصلية . فلما

---

١ ان قداسة بيوس التاسع عند تثبيته عقيدة الحبل بمريم البتول بلا دنس في سنة ١٨٥٤ قد اسند تعليمه على هذه الاية المنزلة الموافقة ايةَ سفر التكوين (١٥:٣)

كان قد كتب هذا الانجيلي بشارته باليونانية اقتضى البحث في السلام الملائكي بموجب مبادي هذه اللغة عينها . قال يونانيًا

*χαῖρε κεχαριτωμένη,*

فما يقتضي امعان النظر فيه جيدًا في اللفظة الاخيرة اذ من القرائن ما يوضح كمال المعنى وهاك المتن يونانيًا برمته مأخوذًا عن الاصل الذي وجده العلامة كونستان فيشندورف في دير جبل سينا

*Ἐν δὲ τῷ μηνὶ τῷ ἕκτῳ ἀπεστάλη ὁ ἄγγελος Γαβριὴλ ἀπὸ τοῦ θεοῦ εἰς πόλιν τῆς Γαλιλαίας ᾗ ὄνομα Ναζαρέτ, πρὸς παρθένον ἐμνηστευμένην ἀνδρὶ ᾧ ὄνομα Ἰωσήφ ἐξ οἴκου καὶ πατριᾶς Δαυείδ, καὶ τὸ ὄνομα τῆς παρθένου Μαριάμ. Καὶ εἰσελθὼν πρὸς αὐτὴν ὁ ἄγγελος εἶπεν· χαῖρε κεχαριτωμένη, ὁ Κύριος μετὰ σοῦ.*

فاذ كان ذلك هات الآن ما يتعلل به الابروتستانت قائلين : ان القديس لوقا وحده قد ذكر السلام الملائكي دون غيره من المبشرين وقد نصه في اللغة اليونانية بلفظة *κεχαριτωμένη* التي معناها المنعم عليها على ان الفعل اليوناني المتعدي هو *χαριζομαι* (بدل من *χάρις* نعمة) معناه انعم واسم المفعول منه منعم عليه . فبناء عليه عبثًا طلبت لفظة ممتلية فانك لا تجد لها اصلًا في المتن بل ان هي الّا الحاق زائد على المتن . اي نعم قد جاءت نسخة الفولكاتا ونسخ غيرها قديمة بلفظة ممتلية لكن ما الذي يهمنا من ذلك ولا وجود لهذه اللفظة في الاصل

فهذا هو تعليل الابروتستانت فلاجل ان نبين سخافته لقد كنا نستطيع ان نحاكمهم عند مشاهير علماء جميع الطوائف والمذاهب المشهود لهم بمعرفة اللغات المقدسة وقد حازوا قصبات السبق لدى الجميع

ولمجرد ذكر اسمهم احنى الرؤس جميع ابناء مذهبهم . لكن لما كان جدالنا مع جماعة ابروتستانت حاكمناهم لدى علمائهم انفسهم غير انه حذرًا من الملل ولاجل ان لانذكر علماء كانوا من رتبة واحدة عدلنا عن ذكر الكثيرين واكتفينا بذكر المشاهير لاغير اولئك الذين قد امتازوا فوق الجميع فتفردوا بعلم اللغات المقدسة فهولاء العلماء انفسهم قد شهدوا على صحة قولنا وهو با ممتلية نعمة وذلك ليس بمجرد الراسيه بل وفاقًا لابحاثهم الصادقة في نفس متن الاية على ما في بشارة لوقا نفسها

اما علم اللغة اليونانية فلم يشتهر كل الشهرة في المانيا الاَّ في اواخر الجيل الثامن عشر فالذين امتازوا به وفاقوا جميع الاقران هم العلاَّمة هين وويكيرمان وهيمسترويس وفالكنار . فهذا الاخير اعني فالكنار شهير بمعرفة اللغة اليونانية وقد علمها في المدرسة الكلية في ليدين احدى مدن هولاندة. فهذا العلاَّمة في تفسيره الاية المذكورة اعلاه من بشارة لوقا البشير اخذ يقابل جميع الترجمات القديمة والحديثة الابروتستانية التي لم يخترعها المترجم البروتستاني البيروتي بل اخذها عن غيره فكانت هذه من النسخ المرذولة عند العلاَّمة فالكنار لتحريفها الاية المذكورة ولما وصل لنسخة الفولكانا الكاثوليكية صدق عليها وقال انها قد ترجمت الاية اصدق واحق ترجمة وفاقًا للاصل وقال ان لفظة ممتلية هي من نفس المتن ووضعها في تفسيره تتميمًا للمعنى المقصود بالاية في اللفظة اليونانية فهاك شرحه والبراهين التي اسنده عليها اذ قال .لاريب في ان الترجمة القديمة ( يعني الفولكانا ) قد ادركت المعنى حسن الادراك فنظرًا للالفاظ العبرانية التي قصد لوقا البشير ترجمتها يونانيًا وذكرها في بشارته عليك ان تراجع المترجمين . اما نحن فاننا نبحث في قوة العبارة

ذاتها . فان اللفظة اليونانية κεχαριτωμένη تشتق من فعل χαριτόω الذي هو من Χάρις ومعناه غمر بالنعمة فعنهُ كانت اللفظة المذكورة اعلاه مغمرة بالنعمة او مملوة نعمة . ومما يؤكد قولنا هذا ان القديس لوقا لم يستعمل الالفاظ المجردة وهي ἐπίχαρις, εὔχαρις, χαρίεσσα التي كان يستعملها اليونان عن شخص ازدان بالنعمة بل انهُ استعمل اللفظة المزيدة الدالة على معنى غمره بالنعمة. وهذه العبارة ذاتها قد استعملها القديس بولس الرسول في رسالته الى اهل افسوس حيث قال ἐχαρίτωσεν ἡμᾶς اي ملأنا او غمرنا نعمًا (افسوس ١ : ٦)

حتى انهُ ان كنا لا نجد في الكتاب المقدس اية اخرى عبر عنها بهذه العبارة فانضح صدق شرحنا من مقابلة الايات بعضها كفانا متن الاية وحدهُ والبحث في نفس عبارته . ووزن اللفظة على . ان الفعل في اليونانية اذا ما كان على هذه الصيغة دلَّ على تغيير وملء وهي قاعدة مطردة في لغتهم مثلاً ما قد وزن على هذا الوزن قولك Αἱματόω معناه ملاءه دمًا ومثله قولك βαπτόω معناه اوعبه اندهاشًا وملاءه انذهالاً ( فالكمان ملاحظات على متن القديس لوقا )

فهذا ما قاله هذا العلَّامة الابروتستاني وهو الفريد بين علمائهم في اللغة اليونانية ورايه مقدم على جميعهم فيها. انا ان ابحاثه وشرحه شانهما خزي مترجمي النسخة البيروتية . لعمري ان شهادة مثل هذا الرجل الذي افنى حياته بالعلوم وحاز التقدم على جميع علمائهم باليونانية مما يوعب القلب سرورًا لا سيما في مسألة تعلق عليها اخص امتيازات والدة الاله الطاهرة

فهذا وخلافه من مشاهير علماء الابروتستانت قد شرحوا الاية على

ما جاءت في النسخة الكاثوليكية ولو رمنا تعداد اسمائهم لضاق بنا المكان. فعلى شهادة هولاء العلماء المشاهير لاق بنا زيادة للايضاح ذكر علماء المدرسة الشرقية ام اباء يعة الله المقدسة مدرسة ارضعتهم حليب علومها النقي فامتازوا بما علموه وتعلموه لاسيما بمعرفتهم اللغات المقدسة على صحتها وحقيقتها اذ انها لغات بلادهم ولغات ديانة كانت اوطانهم مهدًا لها. ففي مبادي اللغة المقدسة التي تكلم وكتب فيها الرجال المبهون فاعتمد عليها العلماء المذكورون اعلاه قوة تحسم هذه المسألة كل الحسم فتتضح الحقيقة كالشمس في رابعة النهار

اما المبادي فهي لما كان تعالى قد انزل ايات العهد الجديد في اللغة اليونانية لم ينزلها في لغة وافقت كل الموافقة اللغة اليونانية الوثنية التي نظم بها شعراءهم ونثر بها علماءهم الاقدمون نظير هوميروس وكسينوفونتي وغيرهما بل انه قد انزلها تعالى في لغة اغريقية نشاءت في المشرق وامتزجت كل الامتزاج معنىً وتعبيرًا باللغات الساميّة (نسبةً الى سام) او الشرقية التي ظهرت بينها اللغة المذكورة ونمت واتسعت دائرةً في الاقطار الشرقية. فمن جملة علماء الابروتستانت في المانيا الذين بنّوا هذه المبادي المقتضبة لنهم المتن الالهي ها العلّامة جرجس بينوات فينير استعلم في ليبسيك والعلّامة بارو معلم المدرسة الكلية الابروتستانية في غرونيغ في هوللاندة

فقد اشتغل كلا المعلمين المذكورين باذلين الجهد بوضع قواعد غراميطيقية يبينان بها تلك الصبغة الشرقية التي طرأت لغة استعملها الرسل والمبشرون

فان هولاء الرسل الكرام كانوا جميعًا شرقيين واكثرهم ولدوا

في سورية فافتكروا وتكلموا بلغة بلاد ولدوا فيها ومنذ ما اجبرت هذه الاقطار الشرقية على التكلم بلغة غزاتها الذين سادوا عليها منذ فتوحات اسكندر المكيدوني قد جرى في هذه البلاد ما يجرى بغيرها في مثل هذه الظروف . على ان اللغة المجبور باستعمالها قد استعملها الاهلون في حين واحد مع لغاتهم الاصلية وهي السريانية والكلدانية والعبرانية فاللغة الجديدة يدخلها بدون انتباه بل قهرًا عن ارادة مستعمليها معاني جديدة لم تكن في وضعها الاصلي فتسكب عباراتها في قالب عبارة لغة الاهلين الذين وان استعملوا هذه اللغة الجديدة فلا يبرحون مفتكرين في لغاتهم القديمة

فبنـــاء عليه قد اصبحت لغة العهد الجديد اليونانية لغة جديدة فعبثًا نطلبها في مؤلفي اليونان الاصليين الذين ولدوا في اغريقيا وعاشوا وماتوا فيها . فوالحالة هذه انهُ من الاضاليل النظيعة الاستناد فقط على اللغة الاصلية المدارسية الوثنية وعلى الغراماطيق والقاموس المبنيان على هذه اللغة وذلك في البحث في قوة الفاظ وعبارات العهد الجديد

فهذا ما جرى لصاحب الترجمة الابروتستانية البيروتية فكأنهُ لما اراد ان يترجم اللفظة اليونانية κατακρίνω التي استعملها لوقا البشير لم يرَ لها اصلاً في تاليفات اليونان الاقدمين الوثنيين فلما لم يجدها بهذه الصيغة في قاموس اعتمد عليهِ ثم ولقد تكون معارفهُ في هذه اللغة ضعيفة صمم رايه على اتباع لغة هوميروس وغيره فلذا عثر عثرات نفر منها كل عالم ابروتستاني اشتهر بمعرفة اليونانية المستعملة في اقطار المشرق وقد نصت فيها الايات الشريفة

فلو اعتمد على رأيه علماء مذهبه نظير العلّامة فينير [1] والعلّامة بارو [2] المذكورين اعلاه وسعى ليفهم اللغة اليونانية المبنية على العبرانية واللغات الشرقية لما كان سقط مثل هذه السقطات على ان هولاء العلماء المشاهير قد صرحوا علنًا بان غراماطيق وقاموس اللغة اليونانية الاصلية الوثنية لا يكفيان لفهم ايات كتاب الله الشريف

فاذا كان ذلك هل يمكننا ان نتصور شيئًا اجلى واوضح في المسئلة الحالية يبين لنا عبارة القديس لوقا اصح تبيان ويحسم كل جدال وقع بهذا الشأن من استعمال المبدأ المستعمل منذ انشاء بيعة الله المقدسة وقد اسهبه المعلمان الابرونسنانيان المذكوران اعلاه وسارت بموجبه اخص مدارس المشرق القديمة التي انارت العالم بعلومها الدينية وقد اضاءت فيها انوار تعاليم كينار روح الله القدوس القديس افرام رسول المشرق

ففي مدينة نصيبين ومدينة الرها وهي حاليًا اورفا فيما بين النهرين قد قامت مدرستان شهيرتان تلالات اشعة معارفهما بالبحث في العقائد الدينية والايات الالهية وذلك منذ عهد رسل الله الكرام تلالئًا يطلع في افاق المسكونة جميعها . فالاية التي نحن بصددها وهي اية بشارة لوقا قد تُرجمت ترجمة صحيحة صادقة اعتبرها الاقدمون والمتأخرون واحنى لها الرؤس اهل الانتقاد والمحققون لان اللغتين اللتين انزل فيهما العلي اياته الشريفة كانتا تسيران معًا في هاتيك المدارس الجليلة التي كانت تعلم اللغة اليونانية واللغات الشرقية جميعًا تعليمًا افرغ فيه كل المجهود

---

١ غراماطيق اللغة السريانية المستعملة في العهد الجديد

٢ في معنى اللغة العبرانية يونانية جزء ٢ فصل ١

اهل يمكن ادراك قوة عبارة الكتاب وفهمها على ما انزلت وترجمتها من لغة الى اخرى حتى ترجمة احسن ما ادركته وترجمته هذه المدارس

فاذا ما سالت الان كيف قد فهم معنى اللفظة اليونانية التي استعملها لوقا البشير في بشارة الملاك وادركها علماء هذه المدارس الجليلة فانك تراهم كلما عثروا على اللفظة اليونانية κεχαριτωμένη في العهد الجديد ترجموها حالاً بالفاظ دلت على الملء المتضمن فيها يونانيًا وقالوا في السريانية ܡܠܝܢ ܢܨܒܐ وهي عبارة كانت طبق عبارة النسخة الكاثوليكية القديمة اي ممتلئة نعمةً

فهاك المتن سريانيًا فعلى المتأمل ان يمعن النظر فيوفانه يراه قد طابق اللاتينية لفظة فلفظة

ܡܠܝܢ ܢܨܒܐ ܡܢܗ . ܡܠܝ ܚܝܠܐ ܕܠܐ ܐܝܬ ܠܗ ܡܢܗ ܡܠܝܢ ܢܨܒܐ

ان المترجم السرياني الذي ترجم اللفظة اليونانية κεχαριτωμένη في اية لوقا بلفظتين ايضاحًا للمعنى المقصود بها وهما ܡܠܝܢ ܢܨܒܐ قد ترجم اللفظة اليونانية المعبر بها في اية الاباء المتضمنة الى اهل افسوس (١ : ٦) وهي ἐχαρίτωσεν ἡμᾶς باللفظة السريانية ܚܢܢ . قال العلامة البروتستاني فالكار، قد اصاب هذا المترجم كل الاصابة على انه ابان بلفظة ܡܠܝ الملء والفيضان ايضًا وابانا بذلك فدونك ومراجعة الايات الشريفة المعبر بها بلفظة ܚܢܢ فانك حيثما وجدتها في الكتاب دلتك على معنى الملء والغزارة والفيضان وما شاكل ذلك. على انه لما قصد الانجيل الطاهر التعبير عن مكيال ممتلئا طفاحًا قال ܡܫܚܩܝܢ (لوقا ٦ : ٣٨). ولما اراد التعبير عن

وفور الزيت المهراق على راس المخلص بعد كسر اناء حواه قال ܗܘ ܕܡܫܚܐ (متى ٢٦:٧). ولما تكلم الاناء المصطفى عن فيضان روح الله القدوس في قلوب المؤمنين وعن كثرة الدم الجاري سيولاً من الذبيحة المذبوحة (رومية ٥:٥ عبرانيون ٩:٢٢) لم يرَ المترجم السرياني لفظة يعبر بها المعنى المقصود احسن من اللفظة المذكورة

هذا وان العهد العتيق لما اراد تبيان فيضان البحر الغنى الذي يأتي به البحر (تثنية الاشتراع ٣٣:١٩) لم يجد احسن من اللفظة العبرانية שְׁפֻנֵי טָמוּן التي هي طبق اللفظة السريانية ܗܘ والكلدانية ܛܡܘܢ وقد ذكرتها السبعينية بعبارتها اليونانية وهي

θαλάσσης πλοῦτος

الجزء الثاني

ان النسخ القديمة الصحيحة الترجمة قد ايدت مقالنا منها السريانية المعروفة عمومًا باسم ܦܫܝܛܬܐ. فقد تاكد الواقفون على هذا البحث كيف ان هذه الترجمة قد ترجمت دائمًا وابدًا اللفظة اليونانية في المتن الاصلي باللفظة دلت على المل وليس بالاعادة افادة

واذا ما راجعت الترجمة العربية القديمة التي اعتمدها العلامة والطون في مجموعه الكتاب المقدس بلغات مختلفة صدقت على مقالنا وقلت السلام عليكِ يا ممتلية نعمةً الرب معكِ

ومثل هذه الالفاظ قد عبرت النسخة الفارسية بقولها السلام عليكِ يا ممتلية نعمةً الرب معكِ مباركة انت في النساء

لكن ما الاقتضاء لكثرة الشواهد فقد ذكرنا منها ما يقنع العاقل اللبيب

لكننا قد استصوبنا الاعتماد على برهان اخر سديد وهي كتب الطقوس الشرقية القديمة الايام حتى ومنذ عهد رسل الله الكرام . لعمري انك اذا ما استشهدت طقسًا فانك قد استشهدت الامة كلها التي اعتمدت على ذلك الطقس اذ ان شهادة الطقس هي شهادة العموم وليست بشهادة الفرد على انك ترى الامة جميعها قد ابرزت بذلك ايمانها . فمن المبادي الوطيدة هو ان ما كان ركنًا للصلوة كان ركنًا للايمان . فاذا كان ذلك هاك ما قالته كتب الطقوس القديمة وعبرت به عن السلام الملكي فدونك اقدمها وهي التي كانت ينبوعًا لغيرها اعني به ما تسمى باسم القديس يعقوب اسقف اورشليم الاول وكيف كانوا يصلون في اورشليم وسائر اقطار سورية بتجيتهم البتول عليها السلام وذكرهم مل النعمة الذي غمرها تعالى وميزها بها عن سائر المخلوقات فقالوا : فلكِ يامتلية نعمة قد بادرت كل خليقة بتأدية فروض التهاني طغمات الملئكة كافةً وبنو البشر اجمعون . فانكِ انتِ ذلك الهيكل المقدس والفردوس الروحي ومجد العذارى . فمنكِ اراد الاله ان يتخذ لحمًا بتجسده . ثم كرروا المقال صارخين : فبكِ يامتلية نعمةً سرّت كل خليقة وهنأت نفسها بالافراح ( راجع السمعاني في كتابه على الطقوس كتاب ٥ وجه ٦١ )

اما الكنيسة القبطية في الاقطار المصرية فقد صرخت قائلةً : السلام عليكِ يامتلية نعمةً يا بتولاً بغير عيب باقية مصونة بدون وساطة بشر ياكثر الحق ( راجع بساليا في مجموعه على الحبل بلا دنس وجه ١٠٧٥ )

اما الكنيسة اليونانية فقد صرخت قائلةً : لما رأكِ الملاك جبرائيل مملوةً كل الملء من الروح القدس حياكِ قائلاً : يامتلية نعمةً اني احييكِ لانكِ ضمحلتِ اللعنة واصلحتِ زلة ابوينا الاولين ( وجه ١٠٤١ )

فقد اتضح مما تقدم بان النسخة القديمة والطقوس القديمة والمعاصرة عهد الرسل الكرام قد فاهت دائمًا بتلك الالفاظ الجليلة وهي ملء النعمة التي حيى بها الملاك جبرائيل امة الرب مريم والدة الاله . فاذا كان ذلك فكيف يسوغ لانجيلي بيروت ان يلاشوا هذه الصفة الجليلة والامتياز الكريم الذي ميز به تعالى مريم والدة الله المجيدة

الجزء الثالث

قد نهضت الاقدمية المقدسة بفم الاباء الكرام واحتجت على الترجمة الحديثة الابروتستانية . لعمري . اين النهاية اذا ما رمنا ذكر اسماء شهود مشاهير منذ عهد رسل الله المبجلين قد احترموا هذه التحية الملائكية المتضمنة من المعاني اعمقها واسماها

على انه من اوريجنوس ذلك العلاّمة الفريد الشهير في معرفته الاسفار الالهية الذي قد فاق الاقران بذكاء قريحته الوقادة وعلومه السنية رابنا عالم العلم شرقًا وغربًا قد اتخذ تلك الصفة الجليلة والسمة النبيلة وهي بامتنابة نعمةً لقبًا امتازت به ام الاله المغبوطة وقد افتخر الابروتستانت الجديد على محو اثار هذه السمة الفريدة من الوديعة المقدسة

فغب ما قد بيناه من البراهين السديدة المؤيدة دعوى الكاثوليكيين والخاذلة ازعام الابروتستانيين كفانا ان نذكر اقوال العلاّمة اوريجنوس ومعهُ كوكبي الكنيسة الشرقية احدهما كينار الروح القدس وكوكب الكنيسة السريانية والثاني عامود الكنيسة اليونانية . فاترك لنا هولاء الكرام قد حصر لنا تعاليم الكنيسة متقدمًا ومتاخرًا وانبانا بما اعتقد به المؤمنون افرادًا واجمالاً في هذه الاقطار الشرقية عن ملء النعمة المقدسة في مريم ام

النعمة الذي اعطاه العلي بفم ملاكه جبرائيل المرسل اليها في مغارة الناصرة

فقد انشغل اوريجنوس الجليل ذو الهمة العالية والنشاط التام الذي لا يمل باحثًا في الاسفار الالهية بحسب متونها الاصلية فلما وصل الى آية لوقا البشير التي نحن بصددها وهو اعلم ابناء جنسه بلغته وطريقة تعبيرها وقد وزن كلمات الكتاب الشريف بميزان بيت المقدس وقف عند سلام الملاك وصاح منادياً بانه لم يرَ قط مثل ذلك فقال في عظته الخامسة على البشارة الملائكية : اذ قد حيبي الملاك مريم بلغة جديدة لم ارَها في مكان اخر من الكتاب الشريف فلما حياها بعملية نعمةً قد استخدم اللفظة اليونانية κεχαριτωμένη اني لم ارَ قط انساناً حيي بمثل هذه الكلمات χαῖρε κεχαριτωμένη على ان هذه التحية كانت محفوظة لمريم البتول وحدها . فمريم كانت تعرف الكتاب احسن معرفة فلم تكن خافت واضطربت لو كانت عثرت فيه على مثل هذه التحية فلذا اخذ الملاك يطمئنها قائلاً : لا تخافي يا مريم قد وجدت نعمةً امام الله

فهذا ما علمته المدرسة الاسكندرية الخالدة الذكر . هات الان نبحث عن تعاليم الكنيسة السريانية عن ملء النعمة المتضمنة في التحية الملائكية وعما نتج عنها من النتائج السنية . فارتفع الان يا كوكبًا قد سطع فانار الكنيسة كلها يا رسول الامة السريانية افرام الذي على ما قرره ايرونيموس الجليل بسبب قوة تعاليمك قد اعتاد المؤمنون على تلاوة تصانيفك في مجامعهم بعد تلاوتهم كتاب الله الشريف والذي بسبب اقوالك الرفيعة وتلاوة عباراتك الشعرية قد دعيت كينار روح الله القدوس انهض الان وانرنا بتعليمك وعلمنا ما نطقت به عن التحية الملائكية التي طالما ناديت بها في خطابك وترنمت بها في تسابيحك المقدسة

قال في ترانيل العذراء على الام المسيح عدد ٦ : المجد لكِ يا بتولا نقية لا دنس فيها ام الله المكونة بغير عيب يا رجاء اليائسين ومن ليس لهم رجاء . فاننا نباركك يا ممتلية نعمة كل الامتلاء . ومن اقواله ايضًا :

تنازلي واملئي في من عذوبة نعمكِ يا مريم . انيري عقلي يا ممتلية نعمةً . اطلقي لساني وشفتي لتنشد تسابيحكِ بفرح مقدس لاسيما لكي ارتل ما سما عذوبةً وعلا شهرةً وهي النسجة الملائكية التي حياكِ بها الملاك جبرائيل في الناصرة بصفة عبد ( افرام في خطابه الاول على مدح العذراء )

هذا وابنك عن ذلك الجليل المفضال اعني بو القديس صوفر ونيوس احد اركان الكنيسة اليونانية فدمشق مسقط راسه فثبت غير متزعزع في ايمانه القديم وثبّت كنائسه وقد هاجت الامواج وهبت العواصف القاصفة فظهر عزم قوته وغريب تعلقه بالسدة الرسولية والازمنة قد اشتدت في حصر اورشليم فصعد فوق المجلة وقبض على ايدي معتمده اسقف دور وارسله الى السدة الرسولية وحمله قانون ايمانو الذي ملاء قلب الكنيسة تعزيةً مدى الايام والاجيال . لكن ان شئت ان تعلم حرارة حب المجد السعيد فخر الدولة الاكليريكية [illegible] في ملء النعمة المناديه بو من الملاك فدونك والوقوف على خطابه على بشارة العذراء الموجود في مكتبة الفاتيكان فانه درة في سلك در تاليف الاباء قد استنارت بو الكنيسة في بثها اقوال الاباء على عقيدة الحبل بلا دنس فانك ترى خطابه كله قد جال على ملء النعمة المقدسة المنادى بو من الملاك فمنه نتج هذا العلّامة ذلك الامتياز الرفيع المختص بوالدة الاله المجيدة

قال مخصصا الملاك يخاطب البتول الفريدة : اي نعم قد وجد اناس غيركِ قبلكِ كثيرون وامتازوا بقداسة عظيمة لكن لم يقبل احد سواكِ

ملء النعمة فلذا قد جئتكِ مخاطبًا السلام عليكِ يا ممتلية نعمة . لانه ما بين جميع المخلوقات لم توجد خليقة قد غمرتها النعمة نظيركِ . ثم اخذ يقابل بين اللعنة التي التحفت بجنسنا بحوا والبركة بمريم فقال : مباركة انتِ في النساء لانكِ قد بدلتِ لعنة حوا بالبركة

فهذا ما قاله القديس صوفرونيوس معظمًا عظم الامتياز الذي حازته مريم بملء النعمة التي غمرها بها الله تعالى فحلت مقامًا امتاز عن كل مقام

فغب ما قد قدمناه من الشواهد السنية لاح لدينا بان قد حان اوان ننتهي بهذا البحث فلا سبيل لانسان ان يشتبه بصفة والدة الاله الفريدة ومن كان على ريب قبل ذلك فكفاه ان يلقي الالحاظ على هذه التعاليم الصادقة فتنجلي منه الافكار ويطمئن البال فيزداد حبًا نحو ام النعم ويرغب في تكريمها اكثر مما كان عليه سابقًا

فبناء عليه لا يلتفت ابناء بيعة الله المقدسة الى تحية عثروا بها في الترجمة الابروتستانية المحرفة لانها ليست التحية الملائكية الحقيقية فلا يبرحون مخاطبين ام الاله بتلك الكلمات التي اخصها بها الله والقاها على لسان رسوله السماوي جبرائيل في مدينة الناصرة

## الفصل التاسع

### في تحريف انجيلي بيروت

### ما نصهُ متى البشير ١ : ٦

ان انجيلي بيروت لم يدعوا حتى ولا العبادات التقوية الا قد مسوها بسهم اباة الكتاب الشريف تلاعبًا وتحريفًا

فبقدر ما لاح لديك تلاعبهم خفيًا بقدر ذلك استحق البحث المدقق

والتبيان الجلي ايقاظاً لمعاشر المؤمنين ليكونوا على هدًى من تلاعب المتلاعبين . على ان ما هذه الاَّ تحريفات مقصودة لغايات قصدها العدو هدمًا للايمان والعبادات التقوية المقبولة من بيعة الله المقدسة والغاء للعقائد الدينية التي عليها فادى البرية ورسله الكرام في هذه الاقطار السورية ليقيموا مقامها تعاليم الضلال المخترعة من روح الضلال

فلم يمس اهل الطغيان الايات المنزلة الاَّ تأبيدًا لتعاليمهم الضالة وطعنًا للعبادات الكاثوليكية مستندين على متن الايات المنزلة غب ان يكونوا حولوها حسب اهوائهم ونسقوه وفاقًا لمآربهم ليتسلحوا بو ضدكم يامعاشر المؤمنين القاطنين هذه الاقطار السورية بسبب ما حملكم عليهِ حبكم لوالدة الاله الطاهرة من الاكرام الجزيل والعبادة الكريمة لدى جميع ابناء بيعة الله المقدسة المنتشرين في جميع اقطار المسكونة

لقد مس الانجيليون بتلاعبهم تلك الاية الجليلة اعني بو بشارة الملاك جبرائيل عليه السلام وبيّنا لاهل التحريف سوء نواياهم وفساد ضمائرهم بما قصدوه من نحو اخص صفات البتول الطاهرة وتريد سلبها الجليلة التي خوّلتها مقامًا فاق كل مقام وميزتها عن سائر الانام . وبما ان اهل التلاعب والعدوان لنسبة وقعت بين هذه العقيدة الدينية التي راموا الغاءها وبين تكريم نشاء عن هذه العبادة قد مسوا اية اخرى وهي السابعة من الاصحاح السادس من بشارة متى الرسول . فلا في هذه الاية عقيدة دينية بل ما قصده الانجيليون بتحريفها هو تكريم اعتاد المؤمنين عليه نحو هذه الام الجليلة بناء على ما انسمت بو من ملء النعم . اي نعم قد تاق المؤمنون الى تكريمها كل التكريم فمن جملة ذلك تلاوتهم المسبحة الوردية

التي يكررون فيها تلاوة السلام الملائكي الناطق بملء النعمة حيث ينادونها المتعبدون لها قائلين: السلام عليكِ يا ممتلئة نعمة. فلذا لما سعت ايدي التحريف لمحو هذه السمة الشريفة اخذوا يحرفون كل ما قد بني عليها وكان له نسبة معها فلذا قد مسوا الاية السابعة من الاصحاح السادس من متى القائلة: واذا صليتم فلا تكثروا الكلام مثل الوثنيين الخ. فترجموها قائلين: وحينما تصلون لا تكرروا الكلام باطلاً كالامم

لانه ترى ما الذي تفعلونه بتلاوتكم هذه المسبحة. فانكم بهذه العبادة التقوية تكررون الصلوة الربية والسلام الملائكي. فلذا مدّوا اولئك المتلاعبون يد التحريف بالاية الشريفة رذلاً لهذه العبادة الجليلة زاعمين اسناد افكهم على متن الكتاب الشريف. فدونكم والوقوف على الاية المذكورة اعلاه من بشارة متى الرسول فترونهم قد وضعوا في فم السيد المسيح نفسه الفاظاً لم ينطق بها فمه الكريم واوهموا لمن وقف على ترجمتهم بان معلمنا الالهي قال: وحينما تصلون لا تكرروا الكلام الخ. فيما ان المتن الاصلي يونانيًا وسريانيًا وكل ترجمة اعتمدت الاعتبار لم تعبر بلفظة تكرار بل افادت عن كثرة كلام امرنا المعلم الالهي باجتنابه وعلى هذه الكثرة غير المقبولة من الكلام دل المتن والقرينة معًا

لكنه لما قصد المتلاعبون الطعن بالعبادات التقوية ومنها تلاوة المسبحة الوردية حرفوا الاية اعلاه وعن هذا المقصد المقوت دلتنا اوريقاتهم المنتشرة في كل المسكونة منها رسالة طبعت في بلجيكا عنوانها: لماذا يحرم الكاهن تلاوة الكتاب المقدس: فاستدللنا بها ادلته الواهية على الاية المحرفة من متى برهانًا قاطعًا ضد تلاوة المسبحة وعبادات اخرى كاثوليكية زاعمًا الملفق رذلها من نص الانجيل الطاهر

هذا ما كان من مقصد اهل التلاعب بتلاعبهم لكن ترى هل اقتضاء للتبيان بان السيد المسيح لم يقصد في كلامه بالاية اعلاه الاّ رذل كثرة كلام اعتاد عليه الوثنيون في صلواتهم زاعمين ان فضل الصلوة قد توقف على كثرة الالفاظ لا على قوة حرارة المحبة القلبية فلذا قال الرب : واذا صليتم فلا تكثروا الكلام مثل الوثنيين لانهم يظنون ان يُستمع لهم بكثرة كلامهم

فاذ كان ذلك فكيف قد انفتح خدمة الابروتستانت ان يشركوا بين تلاوة الصلوة الربية والسلام الملائكي اللذين علمناها المخلص نفسه وروح الله القدوس مع كثرة الفاظ تنوه بها الوثنيون ابتهالاً لالههم الكاذبة . فكيف قد اتخذوا ذامين من ابناء بيعة الله المقدسة لعبادة كرّروا بها صلوة علمنا اياها الاله نفسه

اهل برح من اذهان هولاء الانجيليين بان المرنّل قد كرّر في مزمور واحد من زبوره الالهي صلوة واحدة سبع وعشرين مرة ( مزمور ١٣٥ ). اهل برح من اذهانهم بان هذا التكرار هو من الاقوال المنزلة . الم يعلموا بان السيد المسيح نفسه متأثلنا الالهي قد كرّر الصلوة ثلث دفعات في بستان الجسمانية في يوم الامو المجيدة

لكن ترى هل يوجد في المتن الاصلي ما يمكنهم واو ظاهرًا من هذا التحريف لا لعمري لان المتن اليوناني لا يوجد فيه ما يبرّر تلاعبهم اصالةً . هاك الاية الالهية يونانيًا

*Προσευχόμενοι δὲ μὴ βαττολογήσατε ὥσπερ οἱ ἐθνικοί, δοκοῦσιν γὰρ ὅτι ἐν τῇ πολυλογίᾳ αὐτῶν εἰσακουσθήσονται*

فان ما كان عنده ادنى المام في مبادي اللغة اليونانية يدرك باطلاعه

على الاية المذكورة بان لاذكر فيها للفظة تكرار الكلام بل كثرته . لان السيد المسيح نفسه قد فسر صريحًا ما قصده بلفظة βαττολογήσατε في الجزء الاول من الاية بلفظة πολυλογία في الجزء الثاني منها . فاذا كان ذلك سهل على طفل رضيع يرضع لبن اليونانية مع لبن امه ان يفهم بان لفظة πολυλογία المركبة من كلمتين وهما πολύς و λογός دلت لا على تكرار الكلام بل على كثرته

اهل ان قلة غناء اللغة العربية حمل هولاء الاقوام على التعبير بلفظة تكرار. لعمري لامقدرة لم من هذا القبيل لاسيما قد سبق من ترجم الاية عربيًا بلفظة كثرة لاتكرار واستعملها اخونهم الابر وتستانت نفسهم في ترجماتهم اولاً نسخة والتون الشهير ثم ترجمة الجمعية البيبليشية في لوندرة المذاعة في ١٨٦٠ فقالت لاتكثروا ولم نقل لاتكرروا

هذا واذا ما لاحظنا متن بشارة متى الاصلي لان الرسول كتب بالسريانية لسكان هذه الاقطار السريانية رأينا اللفظة السريانية تجيب اهل التلاعب لان هاك النسخة السريانية . ܐܠ ܬܗܘܘ ܒܥܝܢ ܐܠ ܐܝܟ ܕܐܢܫܐ ܕܡܬܚܙܝ ܠܗܘܢ ܡܢ ܕܠܡ ܬܗܘܘ ܠܗܘܢ ܐܓܪ ܡܢ ܐܒܘܟܘܢ ܕܒܫܡܝܐ فعبر البشير باللفظة السريانية ܬܗܘܘ التي معناها الهذراي لاتكونوا مهذارين

# الفصل العاشر

## في الايات التي حرفها انجيليوا بيروت

## وقد سبق البحث فيها

لقد اوقفنا الان لحظة البحث في ايات حرفها انجيليوا بيروت لاجل ان نقدم للقاري مجموعها جميعًا

فاولاً : اننا نضع امام اعين القاري اللبيب من الجهة الواحدة متن الاية مترجمًا حسب الاصل ترجمة صحيحة لاخلل فيها ومن الجهة الاخرى المتن على ما حرفه انجيليوا بيروت

فعندها يعلم القاري الحبيب حالاً الفرق العظيم الكائن بين الترجمتين ويتضح لديه مقصدهم في تحريفهم كلاً من تلك الايات واذا ما احتاج الى اكثر ايضاح دلّه ذكر فصول هذا التأليف التي يرى فيها تبيان ذلك

| ترجمة وافقت المتن | ترجمة الانجيليين |
| --- | --- |
| سمعان سمعان هوذا الشيطان | سمعان سمعان هوذا الشيطان |
| سأل ان يغربلكم مثل الحنطة وانا | طلبكم لكي يغربلكم كالحنطة . ولكني |
| صليت من اجلك لئلا ينقص | طلبت من اجلك لكي لا يفنى |
| ايمانك وانت متى رجعت ثبت | ايمانك وانت متى رجعت ثبت |
| اخوتك (لوقا ٢٢ : ٣١ و ٣٢) | اخوتك (لوقا ٢٢ : ٣١ و ٣٢) |

( راجع الفصل الاول وجه ٨ )

http://al-maktabeh.com

| ترجمة موافقة المتن | ترجمة الانجيليين |
| --- | --- |

* (تسالونيقية ٢ ص ٢ : ١٤) *

| | |
| --- | --- |
| فاثبتوا اذًا يا اخوتنا وتمسكوا | فاثبتوا اذًا ايها الاخوة وتمسكوا |
| بالتقاليد التي تعلمتموها سواء كان | بالتعاليم التي تعلمتموها سواء كان |
| بالكلام ام برسالتنا | بالكلام ام برسالتنا |

( راجع الفصل التالي وجه ١٠ )

* (بطرس ٢ ص ١ : ١٠) *

| | |
| --- | --- |
| فمن اجل هذا يا اخوتي احرصوا | لذلك بالاكثر اجتهدوا |
| جدًا ان تجعلوا دعوتكم واختياركم | ايها الاخوة ان تجعلوا دعوتكم |
| ثابتين بالاعمال الصالحة . فانكم اذا | واختياركم ثابتين . لانكم اذا فعلتم |
| فعلتم ذلك لن تذنبوا ابدًا | ذلك لن تذلوا ابدًا |

( راجع الفصل الثالث وجه ١٤ )

* (تيموتاوس ٢ ص ٤ : ٧ و٨) *

| | |
| --- | --- |
| واخيرًا قد وُضع لي اكليل | واخيرًا قد وضع لي اكليل |
| العدل الذي يجزيني به في ذلك | البر الذي يهبه لي في ذلك اليوم |
| اليوم الرب الديان العادل وليس | الرب الديان العادل وليس لي |
| لي فقط بل ولجميع الذين يحبون | فقط بل ولجميع الذين يحبون |
| ظهوره ايضًا | ظهوره ايضًا |

( راجع الفصل الثالث وجه ٢٠ )

* (يعقوب ٥ : ١٤) *

| | |
| --- | --- |
| فان كان احد فيكم مريضًا | امريضٌ احد بينكم فليدع |
| فليدعُ قسوس الكنيسة ليصلوا عليه | شيوخ الكنيسة فيصلوا عليه |

ترجمة وافقت المتن ترجمة الانجيليين

ويمسحوه بزيت باسم الرب ويدهنوه بزيت باسم الرب

( راجع الفصل الرابع وجه ٢٢ )

* ( اعمال الرسل ١٤ : ٢٣ ) *

وانهما ادرجا لهم قسوسًا في كل وانتخبا لهم قسوسًا ثم صلوا
كنيسة بعد ان صلوا باصوام . باصوام واستدعاهم للرب الذي
واودعاهم الى الرب الذي يؤمنوا قد كانوا امنوا به

( راجع الفصل الخامس وجه ٢٧ )

* ( قرنتية اولى ٩ : ٥ ) *

افما يحل لنا ان نستصحب امراة العلنا ليس لنا سلطان ان نجول
اختًا نجول معنا مثل سائر الرسل باخت زوجة كباقي الرسل واخوة
واخوة الرب ومثل الصفا الرب والصفا

( راجع الفصل السادس وجه ٢٧ )

* ملاخيا ١ : ١٠ *

ليس لي ارادة فيكم يقول رب ليست لي مسرة بكم قال رب
الجنود ومنحة لا اقبل من ايديكم من الجنود ولا اقبل تقدمة من يدكم .
اجل ان من مشرق الشمس الى لانه من مشرق الشمس الى مغربها
مغربها عظيمًا اسمي في الامم وفي اسمي عظيم بين الامم وفي كل
كل مكان يُذبح ويُقرَّب لاسمي مكان يُقرَّب لاسمي بخور وتقدمة
قربان مطهر فان اسمي عظيم في طاهرة لان اسمي عظيم بين الامم
الامم قال رب الجنود قال رب الجنود

راجع الفصل السابع وجه ٢٩ .

* ((لوقا ١ : ٢٨)) *

السلام عليكِ يامنانة نعمةً  السلام لك ايها المنعم عليها

(راجع الفصل وجه الثامن ٥٩)

* (متى ٦ : ٧) *

فاذا صليتم فلا تكرروا الكلام  وحينما تصلون لا تكرروا

مثل الوثنيين لانهم يظنون ان يستمع  الكلام باطلاً كالامم فانهم يظنون

لهم بكثرة كلامهم  انه بكثرة كلامهم يستجاب لهم

(راجع الفصل التاسع وجه ٧٥)

ثانيًا. فقد لاح للقاري الحبيب ان الايات التي حرفها الابروتستانت ليست بايات لا يعتمد عليها اذ انها اخص الايات التي ابان الله بها في كتابه الشريف اخص الحقائق الكاثوليكية نظير سلطان بيعة الله المقدسة وعصمتها وعصمة راسها المنظور ووجود التقليدات الالهية وسلطان هذه التقليدات وعقيدة التبرير ليس بالايمان فقط بل وبممارسة الفضائل المسيحية معًا وحقيقة استحقاق الاعمال الصالحة ووجود درجة الكهنوت في بيعة السيد المسيح وانتشاره بوضع الايدي وحقيقة ودوام ذبيحة الشريعة الجديدة وملء النعمة المعطى لمريم البتول ذلك الذي عليه قد توقفت عقيدة الحبل بلا دنس

ثالثًا. ان التحريف الذي ارتكبه انجيليوا بيروت لم يكن على ما بيناه في فاتحة هذا المجموع على سبيل الصدفة والاتفاق بل عن قصد خفي على انه اولاً قد مس ايات عقائدية انكرها الابروتستانت او مس تعاليم تهذيبية او تقوية رفضها هولاء الاقوام. ثانيًا وان هذه الايات بتحريفها انما اصبحت موافقة اضاليل الابروتستانت المضادة للحقائق

الدينية المنصوص عنها في المتن الاصلي . ثالثًا وقد كفاك شاهدًا ما بيناه في الفصل الثاني وجه ١٢ عن لفظة نقليد فان الابروتستانت قد حرّفوها في ايات ايدت العقيدة الكاثوليكية وابقوها على صحتها في ايات لا يضر ابقاءها بالاضاليل الابروتستانية فلذا لم يستصوب الانجيليون تحريفها اذ لا فائدة لهم بمثل هذه التحريف هنالك

رابعًا فقد نتج من هذا البحث الاول المدقق دليل واضح جلي عن تحريف الكتاب في ١٠ اماكن مختلفة من العهد القديم والجديد وان كثيرًا من هذه التحريفات لم يتفق الابروتستانت الاقدمون على ارتكابها اما انجيلوا بيروت الذين يدّعون الغيرة على الاسفار الالهية فلم يتحاشوها ولم يوبخهم ضميرهم على هذا التلاعب فما ذاك الاّ ليسهل عليهم نشر اضاليلهم في هذه الاقطار الشرقية المفتقرة الى الكتب المقدسة الصحيحة الترجمة والى التآليف التي تبين تلاعب اهل التلاعب وتعلن كلام الله على ما انزله تعالى

واننا ممن ينوح باكيًا على حال الذين قد وثقوا بتعاليم اهل الظلام الذين يدّعون تنوير شعوب هذه الاقطار فسعوا باضلالهم عن ايمان اسلافهم بتوزيع كتب محرفة ممسوخة . فواسفاه على حال من وثق بتآليف هؤلاء الانجيليين فانهم قد حجبوا الحق واعلنوا الضلال . قد وثق الناس بترجمتهم والحال قد اكد لنا احد علمائهم على ما بيناه في البشير عدد ١٠٣ بان لا سلطان الهي للابروتستانية يبين التحريف ويمنع تكثيره على ان كلاً من الابروتستانت يستطيع ان يحذو حذو انجيلي بيروت فيحرف الاسفار الالهية نظيرهم بنوع انه على قدر ما يكثر عدد المترجمين الابروتستانيين قد كثر تحريفهم وتلاعبهم